

المقدمة في
التصوف

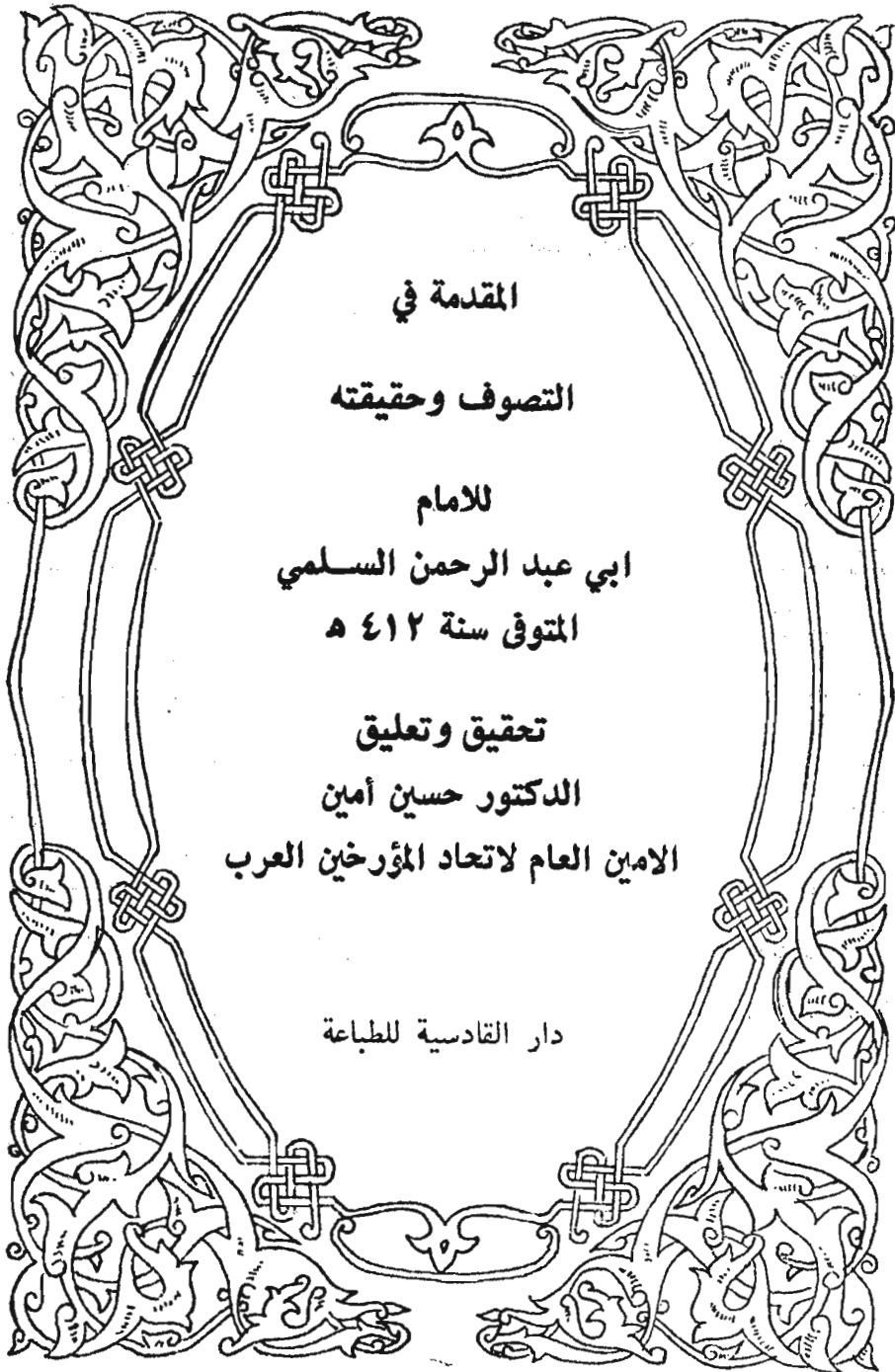
وحقيقته

للإمام
أبي عبد الرحمن السلمي
المتوفى سنة ٤١٢ هـ

تحقيق وتعليق
الدكتور حسين أمين
الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب

دار القادسية للطباعة





المقدمة في

التصوف وحقيقته

للامام

ابي عبد الرحمن السلمي

المتوفى سنة ٤١٢ هـ

تحقيق وتعليق

الدكتور حسين أمين

الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب

دار القادسية للطباعة

تأليف
تدقيق
تأليف

المحتويات

٥	١ - المقدمة
٧ - ٦	٢ - مخطوطة كتاب المقدمة في التصوف وحقيقته
١٩ - ٨	٣ - صورة لمخطوطة التصوف
٢٤ - ٢٠	٤ - باب صحبة الصوفية
٢٧ - ٢٥	٥ - باب المعرفة
٣١ - ٢٨	٦ - باب التوكل
٣٦ - ٣٢	٧ - باب صفة التوكل
٤٢ - ٣٧	٨ - باب ثواب توكل الكفاية
٤٧ - ٤٢	٩ - باب الرضا
٤٨	١٠ - باب السخاء
٥٢ - ٤٩	١١ - باب الشفقة
٥٨ - ٥٣	١٢ - باب حسن الخلق والتواضع
٦٣ - ٥٩	١٣ - باب مكارم الاخلاق
٦٥ - ٦٤	١٤ - باب الرصايا
	١٥ - باب شرائط التصوف
	١٦ - قائمة المصادر والمراجع
	١٧ - الفهارس العامة



المقدمة

بكل فخر واعتزاز اتشرف بتقديم هذا المجهود العلمي الى القارئ الكريم ، واني على ثقة ان هذا الكتاب سيكون له اثره الثقافي في عملية معرفة موضوع التصوف وآداب المتصوفة . والتصوف هو الانقطاع للوصول الى حقيقة النفس وحقيقة الحياة ، وهو اخضاع الجسم والعقل للرياضة وابعاد النفس عن شهوات الدنيا ومغرياتها واستلهاهم الآداب الجميلة والاخلاق الحميدة واعداد الانسان مخلوقا صالحا يعبد الله عن قناعة ورضا ويحب الناس حب الخير والسلام ، ويعمل مواطنا مخلصا من اجل بناء المجتمع بروح التعاون والبذل والعطاء . هكذا ارى التصوف الذي تعلمته وتدارسته وخبرته ، واني اذ اقدم هذا الكتاب في موضوع التصوف والذي كتبه وصنّفه علم من اعلام هذا الموضوع (ابو عبد الرحمن السلمي) المتوفى سنة ٤١٢هـ ١٠٢١ م وهو شيخ من شيوخ المتصوفة وحافظ آدابهم ومبادئهم وطرائقهم ورجالهم وكتاب تاريخهم الثبت .

واني اذا اقدم هذا الجهد المتواضع ارجو ان يلقي قبولا ورضا من لدن الباحثين والمهتمين ، وارجو ان اكون قد وفقت في بعثي هذا ، فان اصبحت فواجب هدايا الله عز وجل الى الجاهز واستكمالها ، ولي ثقة بحسن ظن القارئ الكريم ما يطمعني بطلب العفو ان بان مني تقصير او ظهر في بعثي قصور .

والله ولي التوفيق

بغداد في الخامس من ذي الحجة ١٤٠٣

١٦ تموز ١٩٨٣

الدكتور حسين أمين
الأمين العام لائتلاف المؤرخين العرب

مخطوطة كتاب المقدمة في التصوف وحقيقته

ان هذه المخطوطة النادرة ، عثرت عليها اثناء تواجدي في مدينة الاسكندرية لاكمال دراساتي العالية ، وكنت خلال تلك الفترة اتردد على مكاتب المدينة ومن ضمنها مكتبة البلدية بالاسكندرية ، ففي سنة ١٩٥٦ وقع نظري على اسم هذا المخطوط ولما طلبته للقراءة وجدته من الكتب النافعة وذات المواضيع الطريفة ، ولما كنت مشغولاً في بحوثي التي اعددتها لمرحلة الماجستير والدكتوراه ، التمسيت من مسؤولي المكتبة تصوير نسخة من المخطوط ، ولما استجيب طلبي احتفظت بالنص لحين تفرغي لاعداده للتحقيق والنشر .

والمخطوط بعنوان : المقدمة في التصوف وحقيقته للامام ابي عبد الرحمن محمد بن احمد بن الحسين السلمي النيسابوري ثم البغدادي رحمه الله والمتوفى سنة ٤١٢هـ ، وهو عربي الاصل من الازد ، واشتهر بالسلمي وذلك نسبة الى سليم من قيس عيلان بن مضر وهي من قبائل العرب المشهورة . والمخطوطة مكتوبة بخط عادي نسخت سنة اثنتين وثمانين بعد الالف ومحفوظة بمكتبة البلدية بالاسكندرية تحت رقم ٢٨٢٢ وان عدد اوراقها ستة عشر ورقة قياس ١٥ × ١٩ .

ولم يذكر المخطوطة اصحاب الفهارس امثال حاجي خليفة وبروكلمان وغيرهما وذكرهما الشيخ نور الدين شريه في مقدمته لكتاب طبقات الصوفية لابن عبد الرحمن السلمي عند ذكره لتصانيف السلمي . ومع الاسف فان الصفحة الثالثة من المخطوط مفقودة ، وهذا كان من عوامل تاخير نشره ولكنني بعد ان يئست وانقطع الامل بشكل نهائي عن

العثور على تلك الصحيفة المفقودة قررت نشر المخطوط بدونها ولعل الظروف قد تسمح بظهور تلك الصحيفة فبالامكان نشرها وضمها للاصل وكلي امل يتحقق ذلك في المستقبل .

ولما كانت هذه النسخة هي الفريدة في وجودها فاني اعتمدت عليها واعتبرتها هي الاصل في العمل ، وقد واجهت صعوبات مختلفة في التحقيق منها ان الناسخ رحمه الله كان على ما يبدو غير متمكن من قواعد اللغة فجاءت بعض التعابير ركيكة ويشوبها بعض الاخطاء اللغوية كما ان ضعف الخط كان عاملا من عوامل صعوبة النقل وفهم النصوص .

وقيمة المخطوطة عظيمة ، فهي تضم مجموعة من المواضيع التي تهتم بموضوع التصوف واخلاق المتصوفة ، كما تناول المصنف طرفا ونوادير عن المتصوفة وسلوكهم وآدابهم ، ذات فوائد جلييلة لمن يريد التعرف على هذه النخبة التي اتخذت طريق التصوف مسلكا لحياتها في المجتمع الاسلامي . وتناول المؤلف في استطراده الى مجموعة من المتصوفة وقمت بترجمة لمعظم اولئك لاهميتهم واشرت الى اهم المراجع والمصادر الموثوقة التي تناولتهم وترجمت لهم .

اما شخصية المؤلف وحياته وعلمه فقد تناولها بالتفصيل الرائع الشيخ نور الدين شريه في مقدمته لكتاب طبقات الصوفية المطبوع بدار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٣ م فعلى القارئ الكريم مراجعة تلك المقدمة للاستفادة منها ان رغب في ذلك .

والحمد لله الذي اعاننا على انجاز هذا العمل التراثي وابرازه الى حيز الوجود ونشره ووضع بين ايدي قراء العربية .
والله الموفق .

الدكتور حسين أمين
الأمين العام لاجتاد المؤرخين العرب

المقدمة في التصوف

نقيب

✱

كتاب
المقدمة في التصوف

وحقيقه

للامام ابي عبد الرحمن محمد بن محمد بن

الحسين السلمي النيسابوري

تم البقاء وعمله

رحمه الله

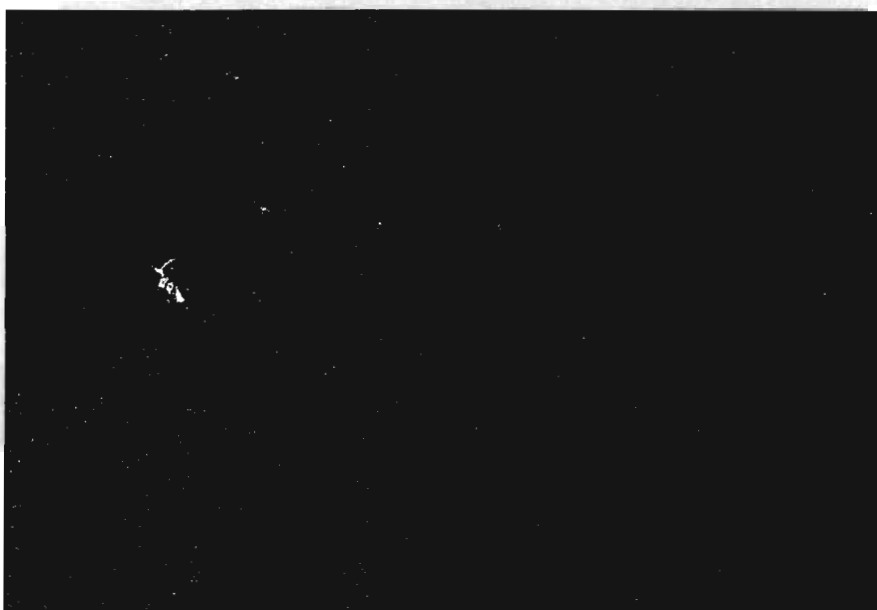
هو احدى ائمة الصوفية توفي سنة اثنى عشر

واربعماية



٣٨

ص ١٣



وجلس المفلحون **وَالله** التوبة فانها تورت المدح قوله
عز وجل يحيا المتواضعين ويجلي المتطهرين **وَالله** الطينة فانها
تورت العتوبة لقوله تعالى انكم وما تعتدون من ذلك
الله **وَالله** العنايته **لله** صلى الله عليه وسلم لقوله تفر
قل ان كنتم تحبون الله فاستموا بي كما استمع الله فانها تورت الدنو
والعزة لقوله تعالى تفردي قندي **وقال** ابو القاسم
النظري اذ في المحبة والمحبة نقطتان متفرقتان من المحبة بين
المحبة وعن المحبة فينبغي للمحب ان ينظر الى المحبة بعين المحبة
حتى يضع له المحبة **الله** بين المحبين **الله** تفردي قندي **الله**
حرفان تفردي قندي **الله** الحروف من الروح **الله** والباول
الحروف من البدن والبدن يكون روحا لا بدن وبذلك
بالروح وتكرشي عبارة **الله** فانها لا عبارة لها وهي
الظن **الله** من ان تفردي قندي **الله** خلق الله
تعالى الملائكة لخدمة النبي للقدرة والشاغل للخدمة
وتخلق الملائكة للمحبة فالحمة تار حطيمها اكباد المحبين را
لحرف تار والحبة نور لا تكون ايها تار نور **الله** للحبة
رايت صبيبا يقرب ليخار الشيخ نصيحتك فقلت له لم نصيحتك قال
كيف لا اضحك وبده روي وكوطة قلبي وعيشه عيشي فكيف
اشكو من نفسي لنفسي وللبعضهم **الله**
اذا ما قننا بالرياء لربنا فلا انت معشوق ولا انا عاشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةِ مُتَّقِينَ وَلَا عُدَّةَ إِلَّا عَلَى الْعَظِيمِ
 وَالْعَلَاءَةِ وَالنَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
 باب في صحة الصوفية قال محمد بن أحمد البغدادي من صحب
 الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك فتقنوا شيئا من
 أسباب قطعه ذلك عن بلوغ فصدقه قال إبراهيم بن محمد العقدة
 الغارفين يصل العبد إلى مقام العارفين عن أحمد بن
 عبد الله الشاذلي أن أبا بكر بن داود الهروي رأى في النوم
 فقال أي الأعمال وجدته أرفع فقال ما وجدت بعد التوحيد
 النعم من صحة العقدة قلت فأي الأعمال أرفع فقال الوقوع في الصوفية
 ولولا أنهم استقروا بموتى كنت من المشاكسين وكان أن يحيط علي كل شيء
 منهم فيفضل من عرفهم بخوتهم عن إبراهيم بن شيبان قال
 كذا لا يصح من يقول بغيري وروي وقال أبو أحمد القلايشي أشاد
 المجتهد دخلت على قوم من الفقهاء بالبصرة فالكروني ويحلووني فقلت
 يوما إن أراي فسقطت من أعينهم إبراهيم بن الوليد
 دخلت على قوم فقلت لي إن جماعة من أخوانك مجتهدين في ديارهم
 فدخلت عليهم فرايت سبعة عشر فقيرا لهم على قلب واحد قال
 أبو سعيد الخزاز صحب الصوفية خمسين سنة فما وقع بيني وبينهم
 خلاف فبتر ولم ذلك قال لا في كنت على نفسي قال ذوالنور
 لا تفصح مع الله إلا بالموافقة ولا مع الخلق إلا بالمناصفة ولا مع
 النفس إلا بالمخالفة ولا مع الشيطان إلا بالمخارطة قال من عاذا

صلى الله و آله و اهل بيته الطيبين الطاهرين من العالمين
والمؤمنين ومن المصطفين الواجدين انه خير المصطفين المعصومين
وفاقت به المقدسة المباركة محمد الله و محمد حسن و محمد علي
الله و محمد و اهل بيته الاحياء الاحياء العالمين العظيمين و محمد علي
شريف المجد و علي و اهل بيته الطاهرين و محاسنهم جميعين و اهل بيته الطاهرين
بمنها و عندهم جميع المحبين المباركين و ما كل شهر يضاف
المنظر قد مر سنة اثنين و ثمانين و الف من

الحجوة الشريفة على يد صاحبها افضل

الصلاة والسلام و حبنا

الله و نعم الوكيل ولا

حول ولا قوة

الا بالله

السلطان

الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله . الحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين .

باب صحبة الصوفية

قال محمد بن احمد البغدادي^(١) : - من صحب الصوفية
فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك . فتنى نظر الى شيء من اسبابه قطعه
ذلك عن بلوغ قصده . وقال ابراهيم^(٢) : بصحبة الفقراء العارفين يصل
العبد الى مقام العارفين .

(١) محمد بن أحمد البغدادي / ابو الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل الواعظ البغدادي
المعروف بابن سمعون ، ادرك جلة من المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي
البغدادي ، توفي سنة ٣٨٧هـ ودفن بداره بشارع العتابين ابن الجوزي/المنتظم ح ٧ ص
١٩٨ ، ابن خلكان وفيات الاعيان ترجمة ٦٠٣ .

(٢) ابراهيم بن ادهم بن منصور ، ابو اسحاق ، من الزهاد المشهورين ، وكان ابوه من اهل
بلخ وطفقه ورحل الى بغداد . وجال في العراق والشام والحجاز ، واخذ عن كثير من
علماء الاقطار الثلاثة وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن
ويشترك مع الغزاة في قتال الروم . كان كثير الصيام في السفر والاقامة وكان يجيد اللغة
العربية توفي سنة ١٦٦هـ/٧٧٨م
راجع : - الاصفهاني : حلية الاولياء ح ٧ ص ٣٦٧ ، القشيري ، الرسالة القشيرية :
ص ٩ .

الشعراني : الطبقات الكبرى : ح ١ ص ٥٩ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة ح ٤ ص
١٢٧

الشريشي : شرح المقامات الحريدية ح ٢ ص ٨٢ ، ابن عساكر : التهذيب ح ٢ ص
١٦٧ .

الحنبلي : شذرات الذهب : ح ١ ص ٢٥٥ ، ابن شاکر الكتبي : فوات الوفيات : ح
١ ص ٣ ،

دائرة المعارف الاسلامية ح ١ : ص ٢٢ . الضوسي : اللمع في التصوف ص ١٥٠ ،

١٦٤ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ١٩٩ .

حكى عن احمد بن عبد الله الشرويني : ان ابا بكر بن يزدانيار^(٣) ،
 رآه في النوم فقال : اي الاعمال وجدته انفع ؟ فقال : - ما وجدت بعد
 التوحيد انفع من صحبة الفقراء . .
 قلت : - فاي الاعمال اضر ؟ فقال : - الوقوع في الصوفية ، ولولا انهم
 استوهبوني لكنت من الهالكين وكاد أن يحبط عملي كلامي فيهم فبفضل
 معرفتهم نجوت .
 وحكى عن ابراهيم بن شيان^(٤) ، قال : - كنا لا نصحب من

٢٠١ ، ٢٦١ ، الكلاباذى : التعرف ص ٢٧ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ح ٥
 ص ٦١ .

(٣) ابو بكر بن يزدانيار : - الحسين بن علي بن يزدانيار ، من اهل ارمينية ، له طريقة في
 التصوف يختص بها ، وكان عالما بعلوم الظاهر ، وعلوم المعاملات والمعارف ، ذكر اسمه
 في المخطوط (ابو بكر بن دانيال الارموني) .

راجع : الاصفهاني : حلية الاولياء ح ١٠ ص ٢٦٣ ، طبقات الشعراي ح ١ ص
 ٩٧ ، الرسالة القشيرية ص ٣٦ ، السلمي : طبقات الصوفية ص ٤٠٦ ، العروسي :
 نتائج الافكار القدسية ح ١ ص ٢٠١ .

(٤) ابراهيم بن شيان : - ابو اسحاق ابراهيم بن شيان القرمسيني ، وهو من شيوخ الصوفية -
 وله احاديث في الورع والتقوى ، وكان متمسكا بالكتاب والسنة ، صاحب ابا عبد الله
 المغربي وابراهيم الخواص . (ورد اسمه في المخطوط : ابراهيم بن شيانة) .
 راجع : - الاصفهاني : الحلية : ح ١٠ ص ٣٦١ ، الكلاباذى : التعرف ص ١٢٣ ،
 السلمي : طبقات الصوفية ص ٤٠٢ ، اللمع في التصوف : ص ١٥٨ ، ١٦٨ ،
 ١٧٠ ، ابن الاثير : الباب ح ٢ ص ٢٥٥ ، ابن العباد : شذرات الذهب ح ٢ ص
 ٣٤٤ ، القشيري : الرسالة ص ٣٦ .

طبقات الشعراي ح ١ ص ٩٧ .

ابن الملقن : طبقات الصوفية / ورقة ٥ .

يقول : - نعلي وركوتي. وقال أبو احمد القلانسي ^(٥) استاذ الجنيد ^(٦) : - دخلت على قوم من الفقراء بالبصرة فاكروني وبتلوني . فقلت يوما اين ازاري ؟ فسقطت من اعينهم . قال ابراهيم بن المولد ^(٧) : دخلت

(٥) القلانسي : - أبو احمد مصعب بن احمد بن مصعب القلانسي ، مروزي الاصل ، بغدادي المولد والمنشأ ، وكان من الزهاد والنسك ، توفي بمكة وهو يؤدي فريضة الحج سنة ٢٧٠ هـ .

راجع : - الباب : ح ٣ ص ١٥ . اللمع : ص ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٣٠٥ .
ابن الجوزي : المنتظم : ج ٥ ص ٧٩ . ابن الاثير : ح ٦ ص ٥٧ .
(٦) الجنيد : الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز ، أبو القاسم ، ويقال له القواريري اصله من نهاوند مولده ومنشأه ووفاته ببغداد وكان فقيها تفقه على ابراهيم بن خالد بن اليمان المعروف بابي ثور الكلبي ، وكان يفتي في حلقاته وصحب السري السقطي والحرث النخاسي ومحمد بن علي القصاب البغدادي ، ويعتبر الجنيد البغدادي من كبار الصوفية وكلامه مقبول على جميع الالسنه . قال احد معاصريه : ما رأيت عينا مثله ، الكتب يحضرون مجلسه لالفاظه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه ، وهو اول من تكلم في علم التوحيد ببغداد ، وقال ابن الاثير في وصفه : امام الدنيا في زمانه . توفي سنة ٢٩٧ هـ .
راجع : - الحلية : ح ١٠ ص ٢٥٥ . صفة الصفوة ح ٢ ص ٢٣٥ . السلمي : طبقات الصوفية ص ١٥٤ ، الوترى ، روضة الناضرين ، ص ١٢ .
الكامل : حوادث سنة ٢٩٧ . السبكي : طبقات الشافعية ح ٢ ص ٢٨ . طبقات الشعرائي ح ١ ص ٧٩ المنتظم ح ٦ ص ١٠٥ . وفيات الاعيان ح ١ ص ١١٧ . الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ح ٧ ص ٢٤١ .
الاسنوى : طبقات الشافعية ورقة ٥٧١ الكلاباذي : التعرف ص ٣٠ .

(٧) ابراهيم بن المولد : ابراهيم بن احمد بن محمد بن المولد ، ابو اسحق ، وهو من كبار مشايخ الرقة كان زاهدا متصوفا ، صحب ابا عبد الله بن الجلاء الدمشقي وابراهيم بن داود القصار الرقي ، اخذ عن الجنيد وتوفي سنة ٢٩١ هـ .
راجع : الكلاباذي التعرف ص ٣١ . طبقات الشعرائي : ح ١ ص ٩٩ . اللمع ص ٢٧ ، ص ١٥٧ .
السلمي : طبقات الصوفية : ص ١٥٠ . العماد : شذرات الذهب ح ٢ ص ٣٦٢ .

طرسوس^(٨) فقيل لي : ان جماعة من اخوانك مجتمعون في دار فدخلت عليهم فرأيت سبعة عشر فقيرا كلهم على قلب واحد وقال ابو سعيد الخراز^(٩) : صحبت الصوفية خمسين سنة فما وقع بين وبينهم خلاف . قيل : ولم ذلك ؟ قال لاني كنت على نفسي . وقال ذو النون^(١٠) : - لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا

(٨) طرسوس / مدينة بغور الشام بين انطاكية وحلب ، يشقها نهر البردان وقد كانت موطنًا للصالحين والزهاد يقصدونها لانها من بغور المسلمين (معجم البلدان ح ٣ ص ٥٢٦ - ٥٢٨) .

(٩) ابو سعيد الخراز : احمد بن عيسى ، من مشايخ بغداد الكبار وهو اول من تكلم في علم الفناء والبقاء ، وقد صعب ذا النون المصري وابا عبد الله الناجي وابا عبيد اليسرى وسريا السقطي وبشر الحافي ، ومن القوال ابي سعيد الخراز : (مثل النفس مثل ماء واقف طاهر صاف ، فان حركته ظهر مائحته من الحماة ، وكذلك النفس تظهر عند المحسن والفاقة والمخالفة . ومن لم يعرف ما في نفسه ، كيف يعرف ربه ؟) . وتوفي ابو سعيد الخراز سنة ٢٧٧هـ .

راجع : - الاصفهاني : الحلية ح ١٠ ص ٢٤٦ السلمي : طبقات الصوفية ص ٢٢٨ . ابن الجوزي : المنتظم ح ٥ ص ١٠٥ وصفة الصلوة ح ٢ ص ٢٤٥ ، الطوسي : اللمع .

الكلاياذى : التعرف ص ٣٠ .

ابن كثير : البداية والنهاية ح ١١ ص ٥٨ . العروس : نتاج الافكار القديمة ح ١ ص ١٦٧ .

الشعراني : طبقات الصوفية ح ١ ص ١١٧ .

(١٠) ذو النون المصري : - ثوبان بن ابراهيم الاعميمي المصري ، ابو الفياض او ابو الفيض ، أحد الزهاد العباد المشهورين ، من اهل مصر ، توفي الاصل من الموالي ، كانت له فصاحة وحكمة وشعر ، وهو أول من تكلم بمصر في (ترتيب الاحوال ومقامات اهل الولاية) فانكر عليه عبد الله بن الحكم ، واحضره المتوكل العباسي الى بغداد منها اياه بالزندقة ، وبعد أن سمع كلامه اعاده الى مصر مكرما توفي سنة ٢٤٥هـ .

راجع : - الاصفهاني : حلية الاولياء ح ٩ ص ٣ . السلمي : طبقات الصوفية ص ١٥ .

بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالمحاربة . وكان
من عادة ابراهيم

(فراغ في الاصل)^(١١) وجلهم المفلحون، واما التوبة فانها تورث المدح،
قوله عز وجل : يحب التوابين ويحب المتطهرين^(١٢) واما الطينية فانها
تورث العقوبة ، لقوله تعالى : انكم وما تعبدون من دون الله^(١٣) .
واما العناية فللمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : - قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يُحببكم الله^(١٤) . فانها تورث الدنو والقربة ، لقوله
تعالى : - ثم دنا فتدلى^(١٥)

وقال ابو القاسم النصر اباذى^(١٦) : المحبة والحنّة لفظتان مقرونتان ، ما

القشيري : الرسالة من ص ١٠ ، ابن الجوزي صفة الصفوة ج ٤ ص ٢٨٧ ، ابن الاثير
حوادث سنة ٢٤٥ .

الشعراني : الطبقات ح ١ ص ٥٩ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ح ١ ص ١٢٦ .
الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد : ح ٨ ص ٣٩٢ . الكلاباذي : التعرف ص ٢٨ .
الطوسي : اللمع . اليافعي : مرآة الجنان ح ٢ ص ١٤٩ . ابن الملقن : طبقات الاولياء
ورقة ٣٥ .

(١١) فراغ في الاصل حوالي الصحيفتين .

(١٢) سورة البقرة / آية رقم ٢٢٢ .

(١٣) سورة الانبياء / آية رقم ٩٨ .

(١٤) سورة آل عمران / آية رقم ٣١ .

(١٥) سورة النجم / آية رقم ٨ (وردت كلمة (دنا) في المخطوط بهذا الشكل (دنى)) .

(١٦) ابو القاسم النصر اباذى : ذكر في المخطوط خطأ ب (النظرياذى) وهو ابو القاسم ابراهيم
ابن محمد بن محمودية النصر اباذى ، شيخ خراسان في وقته ، ينسب الى نصر اباذ بفتح
النون واسكان الصاد وراء مفتوحة . اسم فارسي معناه عمارة نصر وتطلق على مواضع منها
محلة بنيسابور ومنها المترجم له . ومنها محلة بالرى وثالثة باصبهان . وابو القاسم نيسابوري
الاصل والمنشأ والمولد ويرجع اليه في انواع من العلوم من حفظ السنن وجمعها وعلوم
التواريخ وعلم الحقائق وكان اواحد المشايخ في وقته علما وحالا . صاحب الشبل البغدادي
وابا علي الروذباري وابا محمد المرتعش . حج سنة ٣٦٦هـ واقام بالحرم مجاورا وتوفي سنة
٣٦٧هـ .

المحنة بعين المحنة وعين المحبة فينبغي للمحب ان ينظر الى المحنة بعين المحبة
حتى تصح له المحبة ، انشدت لبعضهم يقول : -

بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه

الحب حرفان ، حاء وباء والحاء آخر الحروف من الروح والباء او
الحروف من البدن ، والبدن يكون روحا بلا بدن وبدناً بلا روح ولكل
شيء عبارة الا المحبة فانها لا عبارة لها وهي الطف واجل من ان تدخل في
العبارة ولذلك خلق الله تعالى الملائكة للخدمة والجن للقدرة والشياطين
للعنة وخلق العارفين للمحبة . نار حطبا اكباد المحبين والخوف نار والحب
نور ولا تكون ابداناً بلا روح .

وقال الجنيد (١٧) : رأيت صبيا يضرب شيخا والشيخ يضحك . فقلت
له : لم تضحك ؟ قال : - كيف لا أضحك ، ويده روحي ، وسوطه
قلبي ، وعيشه عيشي ، فكيف اشكو من نفسي لنفسي . ولبعضهم

راجع : - السلمي : طبقات الصوفية ص ٤٨٤ ، القشيري : الرسالة ص ٣٩ .
الخطيب : تاريخ بغداد ح ٦ ص ١٦٩ ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة ح ٤ ص
١٢٩ .

العروسي : نتائج الافكار القدسية ح ٢ ص ١٣ ، الجزري : الباب : ح ٣ ص ٢٢٥ .
العاد : شذرات الذهب ح ٣ ص ٥٨ ، الشعراي : الطبقات ح ١ ص ١٠٥ .
ابن الجوزي : المنتظم ح ٧ ص ٨٩ .

(١٧) الجنيد : راجع ترجمته في ص ١٠

يقول :-

إذا ما قنعنا بالرسائل بيننا
فلا أنت مـعشوق ولا انـعاءشـق
إذا لم يتم الـبـذل والوصل في الهوى
فإن الهوى من بعد هاتين طالق

وقال سمنون^(١٨) : كان في جيرتنا رجل له جارية وكان معها متبتلا
شديد الميل اليها ، فاعتلت الجارية فقام الرجل يصلح لها حساء ، فبينما هو
يحرك القدر بيده ، حتى تساقطت اصابعه . فقالت الجارية : ماذا صنعت
؟ فقال الرجل :- هذا موضع قولك آه . وانشد لمحمد بن داود
الاصفهاني^(١٩) :-

(١٨) سمنون :- ابو الحسن سمنون بن حمزة الخواص ، من المشايخ الكبار في العراق صحب
سريا السقطي ومحمد بن علي القصاب وابا احمد القلاسي ، وكان يتكلم في الغيبة باحسن
كلام . ذكر ابن الجوزي في المنتظم ان سمنونا يصلي في كل يوم ليلة خمسمائة ركعة . توفي
سنة ٢٩٨هـ .

راجع :- السلمي : طبقات الصوفية ص ١٩٥ ، الاصفهاني : الحلية ح ١٠ ص ٣٠٩
ابن الجوزي : المنتظم ح ٦ ص ١٠٨ . ابن الاثير : حوادث سنة ٢٩٨ ، الطوسي :
اللمع

ابن كثير : البداية والنهاية ح ١١ ص ١١٥

القشيري : الرسالة ص ٢٨ . الشعراي : الطبقات ح ١ ص ٧٦ .

العروسي . نتائج الافكار القدسية ح ١ ص ١٥٩-١٦١ .

(١٩) محمد بن داود الاصفهاني :- هو محمد بن داود بن علي بن خلف ابو بكر الاصفهاني
صاحب كتاب الزهرة روى عن ابيه وكان عالما اديبا وفقها مناظرا وشاعرا فصيحاً ، كان
يلقب بعصفور الشوك لحافته . توفي سنة ٢٩٧هـ .
راجع :- ابن الجوزي : المنتظم ح ٦ ص ٩٣ : ابن الاثير : الكامل ح ٦ ص ١٣٧ .

اني لاحسد والديك اذا هما نظرا اليك وفاتحاك كلاما
ووددت انها استعارنا ناظري وتأملاك بمقلتي قداما

حكى عن محمد بن عبدالله البغدادي ، (٢٠) انه قال :- رأيت بالبصرة
شابا على سطح مرتفع قد اشرف على الناس ، وهو يقول :- من مات
عشقا فليمت هكذا ، لاخير في عشق بلا موت ثم رمى بنفسه الى الارض
فحملوه ميتا . وانشد لبعضهم حين قال :-

صابر الصبر فاستغاث به الصبر
فصاح المحب ————— الصبر صبرا

قال بعضهم الصبر في المحبة ترك صدق الصبر ول بعضهم :-

الصبر عــــــنك فذموم عواقبـــه
والصبر في سايـــر الاشياء محمود
وقال ابو الفتح : (٢١) دخلت على الشبلي (٢٢) يوما في مرضه ، فقلت له
: الا ناتيک بطيب . فقال لي :

(٢٠) محمد بن عبدالله البغدادي : محمد بن عبد الله ابو بكر الشقاق الصوفي . من اصحاب

الجنيد ومن اقران ابي العباس بن عطاء والكتاني ، صحب ابا سعيد الخزاز .

السلمي - طبقات الصوفية ص ٢٩٧ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ح ٥ ص ٤٤٣

(٢١) ابو الفتح : - يوسف بن عمر بن مسروق ابو الفتح القواس ، ولد سنة ٣٠٠ هـ سمع

البغوي وابن ابي داود وابن صاعد وغيرهم ، وكان ثقة صالحا زاهدا صدوقا ، توفي سنة

٣٨٧ هـ ودفن بمقبرة باب حرب

راجع : ابن الجوزي : المنتظم ح ٧ ص ١٨٧ . الخطيب / تاريخ بغداد ح ١٤ ص ٣٢٥ وذكر

الكلاباذي : التعرف ص ١٠١ . توفي ابو الفتح سنة ٣٨٥ هـ .

(٢٢) الشبلي . دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس . خراساني الاصل ببغدادى المولد والمنشأ =

كيف اشكو الى طبيبي طبيبي
والذى قد اصابني من طبيبي
فاخذت المروحة لاروح بها ، فقال :-

اذا مريض الحبيب وطال حبه
فحيث الداء ثم يكون طبه
وان اعيا دواء الطب يوما
فططبك ان يحبك من تحبه

وقال عبد الواحد بن زيد (٢٣) : رأيت رجلا مهزولا ضعيفا شاحبا
لونه ، فسلمت عليه وقلت له :
رياضتك ينقك هذا المبلغ . قال : لا . قلت : -فاذا ؟ قال : -حجة دائمة
واشعال نار في فؤادي ، فقلت : لمن ؟ فصاح صيحة ، غشي عليه . فلما
افاق . قلت : -

باهذا الا تدعي ومن ربك لاتستحي . فنظ الى السماء وقال : -بحق

==
صحب حيد البغدادى ومن عاصره من المشايخ . تفقه على مذهب مالك بن انس . مات
سنة ٣٣٤هـ ودفن بمقبرة الخيزران وقبره فيها ظاهر .

راجع : الاصفهاني : الحلية ح ١٠ ص ٣٦٢ ، الشعراي ح ١ ص ٨٩ ، العماد : شلوات
الذهب ح ٢ ص ٣٣٨ ، ابن خلكان : الوفيات ح ١ ص ٢٢٥ ، ابن الاثير : اللباب
ح ٢ ص ١٠

الكلاباذى : التعرف ص ٣٢ ، السمعاني : الانساب ص ٣٢٩ . اليافعي : مرآة الجنان
ح ٢ ص ٣١٧ السيوطي : نشوار الخاضرة ص ١٧٢ . ابن الاثير : الكامل حوادث سنة ٣٣٤
ابن الجوزى : المنتظم ح ٦ ص ٣٤٧ / السلمى : طبقات الصوفية ص ٣٣٧-٣٤٨

(٢٣) عبد الواحد بن زيد : - من العباد الزهاد ، والوعاظ المعروفين ، يروى عن ليث بن ابي
عامر ويونس بن عبيد وغيرهما ويروى عنه عفان بن مسلم ، توفي سنة ١٧٧هـ وقيل سنة
١٧٦هـ

الخزرجي : خلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٠٩ . الكلاباذى : التعرف : ص ٢٧ .

عليك الا قبضتني بين الخطوتين ان كنت صادقا وسجد فكث طويلا فلم
يبرح فنظرت فكأنه لم يكن ، فلم انكر على محب بعد ذلك .

احب الله قوما فاستقاموا
على طرق الوداد فلم ينناموا
سقاهاهم بالصفاء من كأس ود
فصاموا في محبته وقاموا

سأل ذو النون المصري^(٢٤) امرأة عابدة في تيه بني اسرائيل ، عن المحبة
فقلت :- ليس لها ابتداء فتدرى ولا انتهاء فتدرك . لان المحبوب لانه
له ، فاول الحب على الكل ، واوسطه على القناعة وليس لآخره غاية ثم
غشى عليها ثم افافت وهي تقول :- الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل^(٢٥) ، ان ينظروا من سواه بعدما نظروا اليه
بعين المحبة ، وللشيلي^(٢٦) :

جور الهوى احسن من عـدله
وبخله اظرف من بذله
لو عدل الحب لاهل الهوى
لمات كل الخلق من عدله

فصاحب المحبة ، ساعة يطلب وساعة يهرب وساعة يحزن ، وساعة
يطرب ، ليس له حال دائم ولا امر قائم وكيف يدوم حال من يذبح ساعة

(٢٤) راجع ص ١١

(٢٥) سورة الرعد الآية ٢٥

(٢٦) الشيلي : راجع ص ١٥

ويحي ساعة ويشقى ساعة ويغني ساعة ويكشف عن فؤاده ساعة ويحجب عن مراده ساعة .

قال ذو النون رحمه الله ، : وتمنيت ان اراك فلما رأيتك غلبت دهشة السرور ، فلم املك البكاء المحبة نار والشوق لهيبا ، أوحى الله الى داود عليه السلام : يا داود ، من طالبني قتلته في هواى شوقا الى لقائى ، من احببني ، احببته اى اشغفتني حتى لا اصبر له دوني .

حكى ان ابا الحسين النوري^(ب٢٦) : جاء الى الجنيد فقال : بلغني انك تتكلم في شيء من المحبة فتكلم فيما شئت حتى اردته عليك ، فقال الجنيد : احكي لك حكاية ، كنت انا وجماعة من اصحابنا في بستان فأبطأ علينا من يجيئنا بما نحتاج اليه فصعدنا بطلع . واذا بضيرير معه غلام جميل الوجه ، والضيرير يقول له : امرتي يا هذا بكذا وكذا فامثلت ، ونهيتني عن كذا وكذا فتركت ، وما خالفتك في شيء تريد فماذا تريد مني ؟ فقال الغلام : اريد ان تموت فقال الضيرير : ها انا اذا اموت . وتمدد وغطى وجهه فقلت لاصحابي : ما بقي على هذا الضيرير شيء ، قد تشبه بالموتى ، ولكن لا يمكنه الموت في الحقيقة فنزلنا اليه وحركناه فاذا هو ميت ، فقام النوري وانصرف .

حكى ان (ذوالنون) دخل على مريض يعود ، فوجده يئن ، فقال : لا يصدق في محبته من لم يصبر على ضربه ، فقال المريض : لا يصبر في محبته من لا يتلذذ بضربه ، فنودى من زاوية البيت : ليس بصادق في محبتنا من لم يئأس من حب غيرنا . سئل كيف محبتك لصديقك ؟ فقال :

اذا رايتني انتهت ان لا ارى شيئا سواه ، واذا سمعت كلامه ، انتهت ان لا اسمع شيئا سوى كلامه . قال المتنبي -

ولو اني استطعت حفظ طرفي

فلم انظر به حتى اراك

(ب٢٦) أبو الحسين النوري : احمد بن محمد ، بغدادى المنشأ والمولد ، خراساني الاصل يعرف بابن

سبعوي كان من علماء الصوفية وكبارهم . سندا في الحديث توفي سنة ٢٩٥ هـ .

راجع : السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ١٦٤ ، الشعراني ، طبقات ج ١ ص ٣٦ ، ابن الجوزي ،

المنتظم ، ج ٧٧ صفة الصفوة ، ج ٢ ، ٢٩٤ ، الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج ١٠ ، ٢٤٩

الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ١٢٠ ، الكلاباذي ، التصلاص ص ٩ ، ١١ ، ٣٧ ، ٤٣ .

وقال الشبلي : - حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن تحبه ، فلا يبقى فيك لك شيء .

حكى ان بعض المتحابين ركبا في البحر فسقط احدهما في البحر وغرق ، فألقى الآخر نفسه في البحر ، فقام الغواصون^(٢٧) فأخرجوهما سالمين ، فقال الاول لصاحبه : اما انا فسقطت في البحر فانت لم القيت نفسك ؟ فأنشده : -

انـا غـايـب عـنـك عـنـي
توهمـت انـك انـي

وقال بشر بن الحارث^(٢٨) : ليس من المرأة ان تحب ما يبغضه حبيبك . وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه : - مامن شيء اشد من فراق الـاحبة .

(٢٧) الغواصون : في الاصل (الغوا)

(٢٨) بشر بن الحارث : بشر بن الحارث بن عبد الله بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المعروف بالحافي من كبار الصالحين والزهاد سكن بغداد وتوفي بها سنة ٢٢٧ هـ ٨٤١ م راجع : السلمي - طبقات الصوفية . ص ٣٩ . الاصفهاني - حلية الاولياء ح ٨ ، ص ٣٣٦

القشيري - الرسالة القشيرية ، ص ١٤ . ابن خلكان - وفيات الاعيان ، ح ١ ، ص ١١٢
ابن الجوزي - صفوة الصفوة ، ح ٢ ، ص ١٨٣ . ابن العماد - شذرات الذهب ح ٢ ، ص ٦٠
ابن كثير - البداية والنهاية ، ح ١٠ ، ص ٢٩٧ . الخطيب - تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٦٧
ابن الملقن - طبقات الاولياء . ورقة ١٧ . الكلاباذي - التصوف ، ص ٥ الكامل
ج ٥ . ص ٢٦٧

باب المعرفة :

فاما المعرفة فهو اول فرض افترضه الله على عباده بدليل قوله تعالى :
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (٢٩) .

قال ابن عباس : اي ليعرفون . سئل النبي صلى الله عليه وسلم ، بماذا
عرفت الله عز وجل ؟
فقال : ما شاء الله اني لا اعرف ربي بشي ، بل عرفت الاشياء به .
وقال ابو بكر الصديق : سبحان من لم يجعل لخلقه طريقا الى معرفته
الا بالعجز عن معرفته .

وقال ابو الدرداء (٣٠) . سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن المعرفة
فقال :

سألت جبريل عليه السلام عن المعرفة فقال : سألت الله عز وجل عن
المعرفة . فقال الله عز وجل سر من اسراري لا اودعه الا في سر يصلح
لمعرفتي .

سئل يوسف بن الحسين (٣١) عن اصل المعرفة ، فقال : اصل
المعرفة ، رحمة الله على العبد ونظره اليه وتوفيقه له ان يدرك الاية . قال

(٢٩) قرآن كريم : سورة الذاريات : اية رقم ٥٦ .

(٣٠) ابو الدرداء : عويمر بن مالك بن قيس الانصاري الخزرجي ، صحابي اشتهر بالشجاعة
والنسك ولاة معاوية قضاء دمشق بأمر الخليفة عمر بن الخطاب ، توفي سنة ٣٢ هـ .

(٣١) يوسف بن الحسين : ابو يعقوب الرازي ، يوسف بن الحسين من كبار الصوفية توفي سنة
٣٠٤ هـ . راجع السلمي - طبقات الصوفية ، ص ١٨٥ . الاصفهاني - حلية الاولياء ،
ج ١٠ ، ص ٢٣٨ ابن العماد - شذرات الذهب ، ج ٢ ص ٤٢٥ . الخطيب - تاريخ
بغداد ، ج ١٤ ، ص ٣١٤ ابن الجوزي - صفوة الصفوة ، ج ٤ ص ٨٤ . الكلاباذي
- التعرف ، ص ٩ ، ١٠ الكامل ، ج ٦ ص ١٥٧ له ترجمة .

الله عز وجل : يختص برحمته من يشاء^(٣٢) : ثم سئل بماذا يعرف العبد ربه ؟ فقال : العبد عاجز^(٣٣) عن معرفة نفسه فكيف معرفة ربه ، فمن عرف الله بالله فقد عرفه واهتدى اليه ربك استدل عليه .
سئل الجنيد بماذا عرفت ربك ؟ فقال عرفت ربي بربي فلولا ربي ما عرفت ربي .

وقال ابو الحسين النوري : المعرفة ، معرفتين ، معرفة حق ومعرفة حقيقة ، اما معرفة الحق فهو اثبات الوجدانية على ما يبرز من الصفات ، واما معرفة الحقيقة ، لا سبيل اليها لامتناع الصمدانية وتحقيق الربوبية .
وقال ابو يزيد^(٣٤) : حسبك من المعرفة ان تعرف انه يراك ومن العلم انه مستغن عن عملك وقال بعضهم :
الطريق الى الله هو الله لانه لا يعرف الله الا بالله ، لقوله عز وجل : وعلى الله قصد السبيل^(٣٥) .

وقال الشبلي : علامة المعرفة المحبة ، لان من عرفه احبه .
وقال الجنيد : المعرفة طلوع الحق على الامر لا بمواصلة لطايف الانوار .
وقيل : المعرفة تحقيق القلب بوجدانية الله .

(٣٢) سورة آل عمران / آية رقم ٧٤ .

(٣٣) في الاصل العبد عاجزاً .

(٣٤) ابو يزيد : (ابو يزيد البسطامي) ابو يزيد طيفور بن عدس بن سروشان ، قيل ان جده كان مجوسياً واسلم توفي سنة ٢٦١ هـ .

راجع الاصفهاني - حلية الاولياء ، ج ١٠ ، ص ٣٣ . القشيري - الرسالة القشيرية ، ص ١٧ ابن العماد - شذرات الذهب ، ج ٢ ص ١٤٣ . الذهبي - ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٨١ ابن كثير - البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٥ ابن خلكان - وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٠١ ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج ٤ ص ٨٩ الشعراوي - طبقات الشعراوي ج ١ ص ٨٩ . ابن الملقن - طبقات الاولياء ورقة ٥٦١ الكلاباذي - التعرف ص ١١ ، ٤٢ ، ٦٣ .

(٣٥) سورة النحل آية رقم ٩ .

وقال بعضهم : عرفت الله به ، وعرفت ما دون الله بنور الله .
المعرفة ثلاثة : معرفة اللسان وهو الاقرار ، ومعرفة القلب وهو التصديق ،
ومعرفة الروح وهو اليقين وقال ذو النون : اول المعرفة ، التخيير ثم الاختيار
ثم الاتصال . وقيل : معرفة ان تلزم قلبك على قيام الله عليك . وقيل
معرفة الله ترك التدبير والاختيار . وقيل من عرف الله هابه كل شيء وسقط
عنه خوف كل شيء ومن عرف الله خرس لسانه .

وقيل صحة المعرفة ، بالعلم ، وصحة العلم بالمعرفة ، لا يستغني
احدهما عن صاحبه ، المعرفة علم القلب بوجوب الرب . المعرفة مطالعة
القلب بافراده على لطايف تعريفه ، وقيل : المعرفة العلم بصفاته والخبرة
بذاته .

حكى ان فقير ، دخل على الحارث المحاسبي^(٣٦) ، وكان قد صنف
كتابا في المعرفة ، فقال :

اسالك مسألة ، فقال : سل . فقال الفقير : اخبرني عن المعرفة احق
للعبد على الحق ام حق للحق على العبد . قال : فتحير الحارث وترك
التصنيف ، وقال بعضهم : للعارف ثلاث علامات لسانه بالحكمة
ناطق ، وقلبه بالمعرفة صادق ، وبدنه بالخدمة موافق . وقال : اطلبوا
معرفة الله في قلوبكم ، واطلبوا معرفة الديانة من العلماء ، فإنها^(٣٧)
حجة الله عليكم ولا تستغنوا بالله عن الله ولا بالعلم عن العلم واعلموا ان
لكل علم علما وفوق كل ذي علم عليم^(٣٨) .

حكى ان رجلا جاء الى ابي الحسين النوري ، فقال له : ما الدليل على
الله ؟ فقال :

الله . قال : فما بال العقل ؟ قال : العقل عاجز والعاجز لا يدل الا على

^(٣٦) الحارث المحاسبي صحيحه الحارث . تحسب لانه هو الذي صنف كتاب المعرفة

نصف المحجوب ص ١٧٦ .

^(٣٧) في الاصل (فانه) .

^(٣٨) سورة يوسف آية رقم ٠٧٦ .

عاجز مثله .

وقيل : العارفون بالله هم الملوك حقا . قال ابو علي الدقاق : من عرف الله واعتصم بالله نال الهداية من الله . وقال الشبلي : من عرف الله زال عنه الحزن . وقال الجنيد من عرف الله طال حزنه ، وقال ابو يزيد : ما اعطى الناس من معرفة الله الا بقدر الحاورسة يعني الدخنة : وقال ابو بكر الوراق^(٣٩) : صدر المعارف مشروح وقلبه مجروح وبدنه مطروح . وقال الجنيد : العارفون اذا انظروا فليس بينهم وبين الله حجاب غير الدنيا فتتهكوا .

وقال الشبلي : من عرف الله صفا له العيش وطابت له الحياة . وسئل بعض المشايخ عن المعرفة فقال : تحقيق القلب باثبات وحدانيته ، وكمال صفاته واسمائه ، وانه المنفرد بالعز والقدرة والسلطنة والعظمة ، بلا كيف ولا شبه ولا مثال بنى الاضداد والانداد . الاسباب عن القلب . قال سهل بن عبد الله^(٤٠) : كنت اسير في البرّ اذ رايت غلاما اسودوبين يديه اغنام وعلى وجهه من المعرفة اعلام . فقال لي : انت حصري ؟

(٣٩) ابو بكر الوراق : هو محمد بن عمر الحكيم اصله من ترمذ وامام ببلخ وترومذ مدينة واقعة على الجانب الشرقي من نهر جيحون (ياقوت الحموى - معجم البلدان ج ١ ص ٤٢ ، ٤٨ .

راجع الاصفهاني - حلية الاولياء ج ١٠ ص ٢٣٥ - السلمي - طبقات الصوفية ص ٢٢١ القشيري - الرسالة القشيرية ص ٢٩٠ ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج ٤ ص ١٣٩ الشعراني - طبقات الشعراني ج ١ ص ١٠٦ الكلاباذي - التعرف ص ٤٠ ، ٤٥ .

(٤٠) سهل بن عبد الله : سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع وكنيته ابو محمد سهل بن عبد الله من كبار الصوفية توفى سنة ٢٩٣ هـ وكان سندا في بداية الحديث - ومن تاليفه : كتاب دقائق المحبين وكتاب مواعظ العارفين وكتاب جوابات اهل اليقين راجع : الاصفهاني - حلية الاولياء ج ١٠ ص ١٨٩ . السلمي - طبقات الصوفية ص ٢٠٦ ابن الاثير - اللباب - ج ١ ص ١٧٦ . ابن الجوزي - المنتظم ج ٥ ص ١٦٢ .

باب المتوكل :

وقد ذكره الله تعالى في مواضع من القرآن العظيم :
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ^(٤٢) ، اى حسبه الله من جميع خلقه .
وقال تعالى : وعلى الله فليتوكل المؤمنون ^(٤٣) وقال الله تعالى ، لرسوله :
فاذا عزمتم فتوكل على الله ^(٤٤) .
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال صلى الله عليه وسلم ، لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير خافضاً وتعود بطائناً .
وقال عبد الله بن مسعود : قال عز وجل حسب من يتوكل ومن لا
يتوكل ، ان الله عز وجل كافي الخلق جهلوا ام علموا ، لانه خالقهم ولا
يملك كفايتهم غيره .

وروى عن النبي (ﷺ) انه قال : من ضمن لي خصلة ، اضمن له
الجنة ، وقال ثوبان ^(٤٥) قال لي رسول الله (ﷺ) : لا تسأل الناس شيئاً .
فكان اذا سقط السوط من يده لا يكلف احداً يناوله . فكانت عائشة
رضي الله عنها تقول : تعاهدا ، ثوبان والايمان وقال (ﷺ) : من توكل
وقنع كفى الطلب . وقال الحسن البصري ^(٤٦) : من توكل وقنع ورضى اتاه

(٤٢) سورة التوبة آية ٥١ .

(٤٣) سورة آل عمران آية ١٢٢ .

(٤٤) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٤٥) ثوبان : ثوبان بن جحدر ، ابو عبد الله ، مولى رسول الله (ﷺ) اصله من اهل السراة :

موقع بين مكة واليمن . اشتراه النبي (ﷺ) ثم اعطاه استقراراً آخر حياته في حمص وابنى

داراً فيها وتوفى بها ، روى له البخارى ومسلم ١٢٨ حديثاً . توفى سنة ٥٤هـ / ٦٧٤ م

راجع : العسقلاني - الاصابة ، ج ١ ، ص ٢٠٥ . الاستيعاب ، ج ١ ، ص ٢٠٩

حلية الاولياء ، ج ١ ص ١٨٠ . الزركلي - الاعلام ، ج ٢ ، ص ٨٨ .

(٤٦) الحسن البصري - الحسن بن يسار البصري ابو سعيد الامام ، علم من اعلام الاسلام

توفى سنة ١٢٠هـ . (راجع وفيات الاعيان ح ١/٣٥٤ ، حلية الاولياء ح ٢/١٣٠) .

ميزان الاعتدال ، ج ١ ، ص ٢٥٤ الاعلام للزركلي ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ .

الشيء بلا طلب .

وقال علي بن عبد الرحيم القناد^(٤٨) : دخلت قرقيسيا^(٤٩) سنة خمسة عشرة وثلاثمائة ، فرأيت فيها شيخا يعرف بابي الازهر^(٥٠) ، له اربعمائة من التلامذة كلهم يقولون بالتوكل وترك الكسب .

حكى : ان الله تعالى اوصى الى عيسى عليه السلام : توكل على اكفيك ولا تتولى غيرى اخذلك لكنه من استغنى بالله اكفى ومن انقطع الى غير الله تعنى.

وقال الجنيد : لا تهتم رزقك الذي كفيته ، واعمل عملك الذي كلفته ، فان ذلك من عمل الكرام والفتيان . وقال سفيان بن عيينه^(٥١) : قيل لابي حازم^(٥٢) : ما مالك ؟ فقال : لي مالان ، الثقة بالله والاياس مما في ايدي الناس . وقال الحسن البصري : من اتكل الى حسن الاختيار من الله ، فالواجب عليه ان لا يتمنى انه في غير حاله الذي اختار الله له . نكتة : اطول الناس هما اسوأهم بالارزاق ظنا . قال سهل بن عبد

(٤٨) علي بن ابراهيم القناد : ابو الحسن علي بن عبد الرحيم الواسطي ، القناد الصوفي من أئمة الصوفية روى عن الخلاج . راجع السمعاني - الانساب ، ص ٦٤٢ .

(٤٩) قرقيسيا : بلد على نهر الخابور في الفرات فهي في مثلث بين الخابور والفرات .

(٥٠) ابو الازهر : ابو الازهر الميافارقيني ، طبقات الصوفية ، ص ١٤٣ .

(٥١) سفيان بن عيينه : سفيان بن عيينه بن ابي عمران الهلالي ابو محمد الاعور الكوفي . احد

أئمة الاسلام . ولد سنة سبع ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة . راجع السلمي -

طبقات الصوفية ص ٩٨ ، الدمشقي - تهذيب الكمال ، ص ٢١٩ . الكامل ج ٥ ص

١٧٣ . له ترجمة .

(٥٢) ابو حازم : ابو حازم القاضي ، القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز ابو حازم قاضي

المعتضد بالله وكان من افاضل القضاة توفي سنة ٢٩٢ هـ وله في الكتب المحاضر

والسجلات وكتاب الفرائض وكتاب ادب القاضي .

راجع : ابن الاثير - الكامل ، ج ٦ ، ص ١١١ ، ابن النديم - الفهرست . ص

٢٩٢ .

الله (٥٣) : من اهتم بالخير فليس له عند الله قدر ، وقيل لابي عثمان (٥٤) ،
من اين تاكل . فقال : ان كنت مؤمنا فانت مستغن عن هذا السؤال .
وان كنت جاحدا فلا خطاب معك . ثم تلا ، وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها (٥٥) .

وقال ابو يزيد البسطامي (٥٦) : يقول الله عز وجل من اتاني منقطعاً
الا جعلت ارادتي في ارادته وجعلت له حياة لا موت فيها .

(٥٣) سهل بن عبد الله - سهل بن عبد الله القسري ، راجع حلية الاولياء ، ص ١٨٩ -
٢١٢ . صفوة الصفوة ، ج ٤ ، ص ٤٦ . الرسالة القشيرية ص ١٨ . طبقات الشعراوي
ج ١ ، ص ٩٠ . وفيات الاعيان ج ١ ، ص ٢٧٢ . اللباب ، ج ١ ، ص ١٧٦ .
شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .

(٥٤) ابو عثمان : ابو عثمان سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور الحيري النيسابوري توفي سنة
٣٥٣ هـ راجع : السلمي - طبقات الصوفية ص ١٧ الاصفهاني - حلية الاولياء ، ج
١٠ ص ٢٤٤ ابن الملقن - طبقات الاولياء ، ورقة ٣٨ . وهناك ابو عثمان وهو سعيد بن
سلام ابو عثمان المغربي من ناحية قبروان توفي سنة ٣٧٣ هـ . راجع السلمي - طبقات
الصوفية ، ص ٤٧٩ . القشيري الرسالة القشيرية . ص ٣٨ . ابن الاثير - اللباب ، ج
٣ ، ص ٣٦ .

(٥٥) سورة هود / الآية رقم ٦ .

(٥٦) ابو يزيد البسطامي : طيفوري عيسى البسطامي ، كان يقول بوحدة الوجود وربما كان
اول من قال بمذهب الفناء توفي سنة ٢٦١ هـ ٨٧٥ م : راجع : حلية الاولياء ، ج ١٠
ص ٣٣ ، طبقات الشعراوي ، ج ١ - ٨٩ وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٠١ . البداية
والنهاية ج ١١ ص ٢٣٥ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٤٣ الرسالة القشيرية ص ١٧ .
صفوة الصفوة ج ٤ ص ٨٩ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٨١ . مرآة الجنان ج ٢ ص
١٧٣ .

باب صفة التوكل :

امر الله سبحانه وتعالى بالتوكل وجعله مقرونا بالايان لقوله تعالى ،
«وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين»^(٥٧) . فجعل التوكل عليه حقيقة
الايان ، والتوكل جند الله في الارض يقوى به قلوب المريدين ، والجوع
طعام الله في الارض يشبع به ابدان الصديقين ، والحرص راية الله في
الارض يضعها على رقاب الراغبين .

وقال سهل بن عبد الله : اول مقام التوكل ان يكون العبد بين يدي
الله عز وجل كالملتصق بالغاسل يقلبه كيف يشاء ، وترك الكسب انما هو
وبال . سئل ذو النون المصري عن التوكل : فقال : خلع الارباب وترك
الاسباب . وقال روم^(٥٨) :

اسقاط روية الوسائط والتعلق باعلا الوسائق . وقال الجنيد : التوكل
اعتماد جواهر القلوب على الله ، بازالة^(٥٩) الاطماع عما سواه ، ويقال :
ذاتية التوكل ، انتظار السبب من السبب من غير روية السبب بلا اهتمام
ولا كرب ولا حزن ولا طرب .

وقال ابراهيم بن ادهم : التوكل ان يستوى عندك افخاذ السباع والمتكى على
الحشايا . وقال الدقاق^(٦٠) : التوكل ، رد العيش الى يوم واحد واسقاط
هم غد . وقال روم : التوكل الثقة بالوعد . وقال ابو عثمان : التوكل

(٥٧) سورة المائدة / آية رقم ٢٣ .

(٥٨) روم : روم بن احمد بن يزيد بن روم . صوفي شهير من كبار مشايخ بغداد . توفي سنة
٣٣٠ هـ . (انظر القشيري، ٢١، القزويني، عجائب المخلوقات، ٢١٨ اقران الجنيد

(٥٩) في الاصل (باذلة) .

(٦٠) ابراهيم بن ادهم من الزهاد المشهورين . رحل الى بغداد ونحوها في العراق والشام
والحجاز واشتهر انه كان يتحدث بالبرية الفصحى ولا يلحن توفي سنة ١٦١ .

(٦١) الدقاق : ابو بكر نصر بن احمد بن نصر الدقاق كان من أقران ابي جعفر ومن كبار

مشايخ مصر . الشعراي / الطبقات ج ١ ص ٧٦ .

الصبر على الدنيا وقطع القلب عنها . وقال الخواص (٦٢) سنة المتوكلين ، التوكل هو اعتقاد القلب على ان الله تعالى هو الخلاق الرزاق ، هو المعطى للاشياء المانع الضار لنافع ، القابض الباسط ، لا معجل لما اخر ولا مؤخر لما عجل . وان العبد بحركته لا يزداد في رزقه ولا يعدم سعيه وهو وقوده وترك طلبه لا ينقص من رزقه ، لأن الله تعالى ، قد قسم الارزاق وفرغ منها وتولى القيام بالقسمة دون غيره ، فبعض الرزق يجيء بطلب وبعضه يجيء بغير طلب ، فمن يكون من اهل المعرفة يستحى من الله جل جلاله ، ان يتوكل عليه لبكفيه امر رزقه خاصة ، لان الكفاية من الله تعالى قامة للخلق ، فهو يستحى منه ان يبدى شيئاً تولى الله كفايته ، وانما يتوكل على الله في امر الاخره الذي لم يضمن له كفايته ، مثل الموت وروعته والسكون الى الله عند نزوله ، ووحشة القبر وانفراده فيه ، ولقاء منكر ونكير ، والبعث والنشور وطول اسيام والوقوف في القيامة وشدة الحر في يوم طويل ، فاعمل في هذا التوكل اذا احكمت التوكل على الله ، فهذا توكل قد غفل عنه كثير من المتوكلين ، وقال من ترك التدبير عاش في راحة التوكل وهو ان يكون العبد كالطفل الصغير في حجر امه تقلبه كيف شاءت باحسن تدبير .

وقال ابراهيم الخواص في كتاب المتوكلين : هو ان لا يركن القلب الى مال ولا تجارة ولا لسبب ولا لمخلوق ، بل يركن القلب الى الله حتى يجد للمتبع

(٦٢) الخواص : ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن اسماعيل من كبار الصوفية وعظماء مشايخهم مات في الرى سنة ٢٩١هـ . راجع السلمي / طبقات الصوفية ص ٢٨٤ . الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٦ ص ٧ ابن الملقن / طبقات الاولياء ورقة ٣٩ / ابن الجوزي / صفة الصفوة ج ٤ ص ٨٠ الاصفهاني حلية الاولياء ج ١٠ ص ٣٢٥ . القشيري / الرسالة ص ٣١ طبقات المناوى ج ١ ص ١٨٤ .

حلاوة ما يجد عند العطاء ، وهو سكون القلب الى ما في الغيب مما قد قسم
اليه وغيبه واخفاه الى مواقيته فيكون سكونه الى ما في الغيب كسكونه الى
ما في اليد ، لان ما في اليد تحدث عليه الخداع ، وما عند الله باق
يأتي به في اوقاته ، فاذا عرف ذلك العبد معرفة غير منقطعة كان قويا
عند زوال الدنيا واقبالها وعند المنع والعطاء .

وقيل الرزق ثلاثة : رزق العام من الحركة ، ورزق الخاص من
القسمة ، ورزق خاص الخاص من القدرة .

وقال محمد بن كرام^(٦٣) : حسبك من التوكل ان لا تطلب لنفسك
ناصرا غيره ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعلمك شاهدا غيره .

وقيل لابراهيم بن شيبان : ما هو التوكل ؟ فقال : هو سر بين الله وبين
العبد ، فالواجب ان لا يطلع على سره غيره .

قال يحيى بن معاذ الرازي^(٦٤) : التوكل ثلاث درجات : اولها رزق

(٦٣) محمد بن كرام / ابو عبد الله السجزي . امام الكرامية من فرق الابتداع في الاسلام ولد
في سجستان وجاور بمكة خمس سنين وورد نيسابور فحببه طاهر بن عبد الله ثم انصرف
الى الشام وعاد الى نيسابور فحببه محمد بن طاهر وخرج منها سنة ٢٥١ هـ الى القدس مات
فيها .

راجع : الشهرستاني / الملل والنحل ج ١ ص ١٥٨

الذهبي / تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٠٦ / ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٢٧

الحنبلي / الانس الجليل ج ١ ص ١٢٧

العسقلاني / لسان الميزان ج ٥ ص ٣٥٣

(٦٤) يحيى بن معاذ الرازي : يحيى بن معاذ بن جعفر الراعظ ، توفي سنة مائتين وثمان وخمسين
وله من التأليف كتاب المريدين .

راجع السلمي - طبقات الشافعية . ص ١٠٧ الاصفهاني - حلية الاولياء ج ١ . ص
٥١ .

ابن العماد - شذرات الذهب . ج ٢ ص ١٣٨ . الخطيب تاريخ بغداد ، ج ١٤ ص

الشكاية والثاني الرضى بالمقسوم والثالث للمحبة ، فاؤها للصالحين والثاني للابرار والثالث للانباء .

وسئل الشيبى^(٦٥) عن التوكل ، فقال نسيان التوكل في وقت الحضور ، ثم قال : كم حاجة الي اليك استرها اخاف عند التلاق اذكرها .

وقال سهل بن عبد الله^(٦٦) : من طعن بالحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان .

== ٢٠٨ القشيري - الرسالة القشيرية ص ٢١ ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج ٤ ص ٧١ . ابن النديم - الفهرست ص ٢٦٠ . الشعراي - طبقات ج ١ ص ٩٤ الكلاباذي - التعرف . ص ١٢ . ابن الاثير - الكامل ج ٥ ص ٣٦٧ له ترجمة .
(٦٥) الشيبى : معلى بن سعيد ابو حلام المتوفى المعروف بالشيبى . سكن مصر وحدث بها عن بشر بن موسى الاسدى مات بمصر سنة ٣٥٣ راجع الخطيب ج ١٣ ص ١٩٠ .
(٦٦) سهل بن عبد الله التستري : راجع ص ٢٨ .

باب ثواب توكل الكفاية:

المتوكلون على ثلاث طبقات : توكل المؤمنين ، وتوكل اهل الخصوص ، وتوكل خصوص الخصوص ، فهو كما قال الشبلي حين سئل عن التوكل ، فقال : ان تكون لله كما لم تكن فيكون الله لك كما لم يزل . اما توكل المؤمنين فشرطه ما قال ابو تراب النخشي^(٦٧) حين سئل عن التوكل ، فقال : طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والانقطاع الى الله بالكلية ، فان اعطى شكر وان منع صبر راضيا وموافقا للقدر .

سئل ذون النون عن المتوكل ، فقال : ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة . واما توكل الخصوص^(٦٨) كما قال ابو العباس بن عطاء :

(٦٧) ابو تراب النخشي واسمه عسكر بن حصين وهو من كبار مشايخ الصوفية في خراسان ومن اشتهر بالفتوة والتوكل والزهد والورع . راجع : السلمي - طبقات الصوفية ص ١٤٦ .

الاصفهاني - حلية الاولياء ج ١٠ ص ٤٥ . ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج ١ ص ١٤٥ الخطيب ، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣١٥ الشعراي - طبقات الشعراي ج ١ ص ٩٦ القشيري - الرسالة القشيرية ص ٢٢ . ابن العباد - شذرات الذهب ج ٢ ص ١٠٨ السبكي - طبقات الشافعية ج ٢ ص ٥٥ الكلاباذي - التعرف ص ١٢٣ ابن الاثير - الكامل ج ٥ ص ٣٠٠ .

(٦٨) ابو العباس بن عطاء : حمد بن محمد بن محمد بن عطاء الادمي من علماء الصوفية توفي سنة تسع وثلثمائة وكان سنداً في الحديث .

راجع : السلمي - طبقات الصوفية ، ص ٢٦٥ . الاصفهاني - حلية الاولياء ج ١٠ ص ٣٠٢ ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج ٢ ص ٥٠ المنتظم ج ٦ ص ١٦٠ الذهبي - سير اعلام النبلاء ج ٩ قسم ٣ ورقة ٢٠٣ ، ابن كثير - البداية والنهاية ج ١١ ، ص ١٧٣ .

القشيري - الرسالة القشيرية ص ٣١ الشعراي - طبقات الشعراي ج ١ ص ١١١ . الباقمي - مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٦١ الكلاباذي - التعرف ص ١٢ . ٣٧ ، ٣٨ . ابن الاثير - الكامل ج ٦ ص ١٦٩ له ترجمة .

من توكل على الله بغير الله لم يتوكل على الله حتى يتوكل على الله بالله لله ،
ويكون متوكلا على الله في توكله لا لسبب آخر ، وكما قال ابو يعقوب
النهرجوري^(٦٩) : التوكل موت النفس عن ذهاب حظوظها من اسباب
الدنيا والاخرة .

واما توكل خصوص الخصوص ، فهو كما سئل الجنيد عن التوكل ،
فقال : اعتماد القلوب على الله في جميع الاحوال .
وقال سهل بن عبد الله : يعطي اهل التوكل ثلاثة اشياء : حقيقة
اليقين ومكاشفة الغيوب ومشاهدة قرب الرب .
وقال ابو بكر الكناني^(٧٠) : من عزم على التوكل فليحضر لنفسه قبرا
ويدفن نفسه فيه ويتوكل على الله في دفن نفسه ثم اذا خرج توكل عليه في
التوكل عليه .

سئل حاتم الاصم^(٧١) : على ماذا بنيت امرك من التوكل على الله ؟

(٦٩) ابو يعقوب النهرجوري : ابو يعقوب اسحاق بن محمد النهرجوري من مشايخ الصوفية
اقام مدة بالحرم الشريف ومات سنة ثلاثين وثلاثمائة .

راجع الاصفهاني - حلية الاولياء ح ١٠ ص ٣٥٦ السلمي - طبقات الصوفية ، ص
٣٧٨ .

الذهبي - سير اعلام النبلاء ح ١٠ قسم الى ٥٦ الشعراي - طبقات الشعراي ح ١ ص
١٣٠ .

القشيري - الرسالة القشيرية ص ٣٥ ابن العماد - شذرات الذهب ح ٢ ص ٣٢٥ .

ابن الملقن - طبقات الصوفية ورقة ١٧ . الكلاباذي - التعرف لمذهب اهل التصوف ص
١٢ .

ابن الاثير - ج ٢ ص ٢٨٩ له في الهامش ترجمة .

(٧٠) ابو بكر الكناني : محمد بن علي بن جعفر الكناني وكنيته ابو بكر اصله من بغداد توفي سنة
اثنى وعشرين وثلاثمائة .

راجع : السلمي - طبقات الصوفية ص ٣٧٣ الاصفهاني - حلية الاولياء ح ١٠ ص
٣٥٧ .

فقال : اربع خصال ، علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمات به نفسي ، وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت يأتي بغتة فانا ابادره ، وعلمت اني لا احيد من عين الله حيث كنت ، فانا استحي منه .

وسئل ابو بكر الحرسني (٧٢) : عن التوكل فلم يجب فقيل له في ذلك ، فقال : في بيتي اربع دوانق حتى اذهب فاخرجها فانا استحي من الله ان اتكلم في التوكل وفي بيتي اربع دوانق ، وقال المتوكل لا يهتم اليوم ما فيه لمعرفته بقسمته . (٧٣) قال سفيان الثوري : لو أن السماء لم تقطر والارض

الخطيب - تاريخ بغداد ح ٣ ص ٧٤ . القشيري - الرسالة القشيرية ص ٣٥ . الذهبي - سير اعلام النبلاء ح ٩ قسم ٢ ورقة ٢٧٩ السمعاني ، انساب ، ٤٧٥ ابن الاثير ، الكامل ، ح ٦ ص ٢٤٣ . ابن الجوزي - صفوة الصفوة ح ١ ص ٢٥٧ . الكلاباذي التعرف ص ١١ .

(٧١) حاتم الاصم ^{رحمته الله} بن عنوان بن يوسف الاصم وكنيته ابو عبد الرحمن توفي سنة سبع وثلاثين ومائتي بقرية (واشجرد) وهي قرية من قرى ما وراء النهر . راجع : الاصفهاني - جليلة الاولياء ، ح ٨ ، ص ٧٣ الخطيب - تاريخ بغداد ح ٨ ص ٢٤١ .

ابن العماد - شذرات الذهب ح ٢ ص ٨٧ . ابن الجوزي - صفوة الصفوة ح ٤ ص ١٣٤ .

القشيري - الرسالة القشيرية ص ٢٠ السلمي - طبقات الصوفية ص ٩١ الشعراي - طبقات ح ١ ص ٩٣ الياقيني - مرآة الجنان ح ٢ ص ١١٨ ابن الملقن - طبقات الاولياء ورقة ٢٨ .

(٧٢) ابو بكر الحرسني : ابو بكر احمد بن الحسن الحرسني ، توفي بعد سنة ٣٢٥ هـ تاريخ بغداد ح ٢ ص ٨٢ وح ٤ ص ٩٠ .

(٧٣) سفيان الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري ابو عبد الله الكوفي :

كان كثير الحفظ وهو علم من اعلام المسلمين توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة . راجع الخطيب تاريخ بغداد ٩ / ١٥١ . ابو الخير الخزرجي : خلاصة ، تذهيب الكمال ص ١٢٣ .

لم تست ثم اهتممت بشيء من رزقي لظننت اني كافر ، قال عامر بن عبد القيس (٧٥) : والله ما اهتممت برزقي منذ ان قرأت وما من دابة في الارض الا على الله رزقها (٧٥) .

نكتة : كن امنا بالله ولا تكن امنا عن الله ، واطرح تدبيرك الى من خلقك تستريح . قيل ما الراحة ؟ فقال ترك مطالبة ما لا يجري في القسمة . والمتوكل لا يسأل ولا يريد ولا يحش .

وقال بعضهم : التوكل لا يصح للمتوكل حتى تكون السماء عنده كالصفر والارض كالحديد ولا ينزل من السماء قطرة ولا ينبت من الارض نبات ، ويعلم مع ذلك ان الله عز وجل لا يخلفه ما ضمن له من الرزق من يكمل امره الى الله فانه يكفيه هم الدارين . قال الله عز وجل : وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا (٧٦) .

قال جاتم الاصم : معناه وما لنا لا نتقي الله وقد اعطانا الاسلام والهدى ، وقال ابراهيم الخواص : ان المتوكل على الله لو جاء الاسد من خلفه فالتفت خرج من التوكل .

حكى عن عثمان بن تزداد ، قال سمعت ابا سعيد الخزاز يقول : قطعت البادية مارا على التجريد فكنت اسكن الواردين من خلفي ، ثم خرجت خرقة اعتقدت فيها اعتقادا وعاهدت الله عهدا وسالته التوفيق ان

(٧٤) عامر بن عبد القيس : توفي سنة ٥٥ هـ اول من عرف بالنسل من عباد التابعين بالبصرة هاجر اليها وتلقن القرآن الكريم عن ابي موسى الاشعري - وهو من اقربان اديس القرني وابي مسلم الخولاني مات ببيت المقدس زمن معاوية . راجع حلية الاولياء ح ٢ ص ٨٧ العقد الفريد ح ٣ ص ٤١٤ . التهذيب ح ٥ ص ٧٧ . رغبة الامل ح ٢ ص ٣٧ .
(٧٥) سورة هود / آية رقم (٦) .
(٧٦) سورة ابراهيم / آية رقم ١٢ .

لا اساكن مستقبلا ولا مستديرا ولا التفت يمينا ولا شمالا فخرجت بهذه
النية فلما صرت في بعض سواد العراق ، كنت اسير يوما بين الصلاتين في
موضع سبع ، فسمعت خلقي حسا فطالبتني نفسي بالالتفات فذكرت
العقد بيني وبين الله فبقيت على حالتي ثم اشتد الحس فشيت على حالي
وسكنت نفسي على الفزع حتى قرب المشي وحسست بمشي الاسد وزئيره
ومشيت على حالي فاذا خده على كتفي الايمن وخذ اخر على كتفي الايسر ،
فثبت الله جناحي فلحسا خدائي ثم رجعا في طريقهما ومشيت انا على حالتي
ورجوت انه قد صح التوفيق فيما اعتمدته .

باب الرضا:

قال عز وجل : رض الله عنهم ورضوا عنه ^(٧٧) ، كما سئل عن الرضا بعض المشايخ ، فقال ان ترض بمر القضاء ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا معشر الفقراء ، اعطوا الرضا من قلوبكم تثبتوا بثبوت فقركم والا فلا .

وقال احمد بن حنبل رضى الله عنه ^(٧٨) : الرضا ثلاثة اشياء : ترك الاختيار وسرور القلب بمر القضاء واسقاط التدبير من النفس حتى يحكم الله لها وعليها .

وقال صلى الله عليه وسلم : ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والاخرة : الصبر عند البلاء والرضا بالقضاء والدعاء في الرخاء . وقال الحسن البصري : ما قضى الله للمؤمن من قضاء قط احبه او اكرهه الا كان له خيرا .

وقال بعض المشايخ : سمة الراضين قطع الاختيار والمنى والرضى بحكم الله وقضائه وايثار محبة الله على محبة نفسه .

قال بشر الحافى : الرضا عن الله اذا ابتلاه في بدنه لم يحب العافية ، فان عافاه لم يحب ينقله حتى يكون هو الذي يحوله ، وان اغناه لم يحب ان يفقره ، وان فقره لم يحب ان يغنيه وان يرضى ما يرضاه ويهوى ما يهواه . وقال الفضيل بن عياض ^(٧٩) : استخيروا ولا تخيروا فكم من عبد تخير

(٧٧) سورة المائدة آية ١١٩ .

(٧٨) احمد بن حنبل : احمد بن محمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني ، امام المذهب المالكي ولد ببغداد وانكب على الدراسة وطلب العلم ، سافر الى بلدان اسلامية عديدة طلبا للعلم ، ومن اشهر تصانيفه (المسند) في ستة مجلدات ويحتوي على ثلاثين الف حديث ، توفي سنة ٢٤١ هـ ٨٥٥ م .

(٧٩) الفضيل بن عياض : الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي ثم اليربوعي . راجع : الاصفهاني - حلية الاولياء ح ٨ ص ٨٤ ، ابن خلكان - وفيات الاعيان ح ١ ص ٥٢٥ .

لنفسه امرا كان هلاكه فيه .
 وقال ابو سليمان الداراني^(٨٠) : اذا سلم القلب من الشهوات فهو راضٍ
 وقال سهل بن عبد الله : خلق الله عز وجل الخلق وجعل حجابهم تدبيرهم
 فاترك تدبيرك الى مولاك ووليك يركاك ويحفظك . سئل ابو الحسن
 عن الرضى : فقال : لو كنت في الدرك الاسفل من الدرك كالدرك
 ممن هو في الفردوس الاعلى ،
 وسئل الشبلي عن الرضى فقال : لو ان جهنم على عين اليمين ما سألته ان
 يحوها الى الشمال .

-
- ابن العماد - شذرات الذهب ح ١ ص ٣١٦ . القشيري - الرسالة القشيرية ، ص ١١ .
 السلمي - طبقات الصوفية ص ٦ . الباقعي - مرآة الجنان ح ١ ص ٣١٦ .
 الشعراي - طبقات الشعراي ح ١ ص ٧٩ . ابن الجوزي - صفوة الصفوة ح ٢ ص
 ١٣٩ .
 ابن كثير - البداية والنهاية ح ١ ص ١٩٨ . ابن الملقن - طبقات الاولياء ورقة ٤٢ .
 محمد بن الحسن - طبقات الصوفية .
 (٨٠) ابو سليمان الداراني : عبد الرحمن بن عطية ابو سليمان الداراني من اهل داريا قرية من
 قرى دمشق مات سنة خمس عشر ومائتين وكان سنداً في بداية الحديث .
 راجع الكامل ح ٥ ص ٢٢٠ السلمي - طبقات الصوفية ص ٧٥ .
 الاصفهاني - حلية الاولياء ح ٩ ص ٢٥٤ . السمعاني - الانساب ورقة ٢١٦ .
 القشيري - الرسالة القشيرية ص ١٩ . الشعراي - طبقات الشعراي ح ١ ص ٩١ .
 ابن العماد - شذرات الذهب ح ٢ ص ١٣ . الخطيب - تاريخ بغداد ح ١٠ ص ٢٤٨ .
 ابن خلكان - وفيات الاعيان ح ١ ص ٣٤٧ . ابن الجندي - صفوة الصفوة ح ٤ ص
 ١٩٧ .
 الذهبي - سير اعلام النبلاء - ح ٧ قسم ٢ ورقة ١٨٣ . ابن كثير - البداية والنهاية ح ١٠
 ص ٢٥٥ .
 ابن الملقن - طبقات الاولياء ورقة ٥٩ . محمد بن الحسن - طبقات الصوفية .
 الكلاباذي التعرف ، ص ١١ ، ٨٧ ، ٩٨ .

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه : العبودية ثلاثة :
الامر بوعد الله ، والثقل بامر الله ، والمصير لحكم الله .
قال ابو عثمان النيسابورى ^(٨١) : انا منذ اربعين سنة ما اقامني الله
تعالى في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته . وقال ايضا : الرضى
سرور القلب يمر التضاد وافضل الرضا ان لا تسكن الى الرضى والحياة
الطيبة في الرضى .
وسئل الشبلى في حال الرضى . هل يسأل الجنة او يستعيز من النار ؟
فقال : الرضى لا يسأل الجنة ولا يستعيز من النار لانها جرم آمن منها .
سئل سفيان الثورى عن الفتوة ، فقال : العفو عن زلل الاخوان ،
وانشد الفقيه منصور في معناه : -

هـ —————
بنى اسأت كما زعمت
فباين عاقبة الاخوة
واذا أسأت كما اسأت
فباين فضلك والمروة
ومن الفتوة ان يحفظ الفتى على نفسه هذه الخمسة اشياء وهي الامانة
والصيانة والصدق والاخوة الصالحة .
واصلاح السريرة ، فمن ضيع واحدة منهن فقد خرج عن شرط
الفتوة .

وقال بعض الحكماء : ومن وجدت فيه ست خصال بالفتوة التامة وهو ان
يكون شاكرا للقليل من النعمة صابرا على الكثير من الشدايد يدارى
الجاهل بحلمه ويؤدب البخيل بسخائه ولا يطلب عوضا عما يطلبه محمدا
من الناس ولا ينقض ما كان بناه من الاحسان من قبل .

(٨١) ابو عثمان النيسابورى : راجع ص ٢٧

وقال عمرو بن عبيد^(٨٢) : لا تكمل مرؤة الرجل حتى تجتمع فيه ثلاث خصال يقطع رجاؤه عما في ايدي الناس ويسمع الاذى فيحتمله . ويجب للناس ما يحبه لنفسه ، وقيل لبعضهم : ما المرؤة ؟ فقال : لا تذكر احداً بسوء .

ومن أدب الفتوة اذا ورد الضيف يبدأ اولاً بانزاله وباكرامه ثم باحضار الطعام ثم بشاشة بالكلام الطيب ، الا ترى كيف بدأ ابراهيم بالطعام بعد السلام قال تعالى : فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وهو تعجيل ما حضر .

وقال محمد بن علي الترمذي^(٨٣) : ليس من الفتوة طلب الاجر على العمل فان طلب العمل ان ياخذ بدله او اجرة عنه فقد بان عن حقارة نفسه وخسرتها الا ترى سحرة فرعون لما جاؤا اليه قالوا : ان لنا لا جراً ان كنا نحن الغالبين^(٨٤) ، طلبوا الاجرة منه فكان عاقبة ابطال سعيه وقال ايضاً :

(٨٢) عمرو بن عبيد : الاصح عمرو بن عبيد بن باب التميمي ابو عثمان البصري ، رئيس المعتزلة توفي سنة اربع واربعين ومائة .

راجع : الذهبي - ميزان الاعتدال ح ٢ ص ٢٩٤ . الخزرجي - خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٧ . زكي مبارك - التصوف الاسلامي ح ٢ ص ١٢٠ .

(٨٣) محمد بن علي الترمذي : محمد بن علي بن الحسن ابو عبد الله الترمذي . كان قد كتب الكثير من الحديث ورواه . وهو من كبار شيوخ خراسان .

راجع الاصفهاني : حلية الاولياء ح ١٠ ص ٢٣٣ . القشيري - الرسالة القشيرية ص ٢٩ .

ابن الجوزي - صفوة الصفوة ح ٤ ص ١٥١ . الشعرائي - طبقات الشعرائي ح ١ ص ١٠٦ .

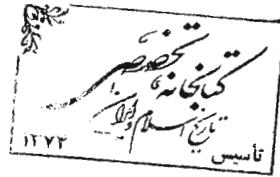
السبكي - طبقات الشافعية ح ٢ ص ٢٠ .

العروسي - نتائج الافكار القدسية ح ٧ ص ١٦٤ .

(٨٤) سورة الاعراف آية ١١٣ .

ليس من الفتوة تذكر الصنایع وتردادها ما صنعت معه، الا ترى فرعون كيف ذكر صنعه لم يكن له فتوة ، فقال امتنانا على موسى : " اثم نربك فينا ولیدا . " (*)

وقال حسن البصري رحمه الله : فضل الفعال على المقال مكرمة وفضل المقال على الفعال منفضة ، ثم اصل الفتوة في كل الاحوال استواء السر والعلانية في جميع الافعال والاقوال مع ترك الافتخار بالاعمال وحفظ بالاعمال وحفظ مراعات الدين ومتابعة السنة واتباع ما امر الله به واجتناب ما نهى عنه ثم من موجبات الفتوة الصدق والوفاء والسخاء والحياء وحسن الخلق وكرم النفس وملاطفة الاخوان ومجانبة القبائح واستماعة في حق الاصدقاء والوفاء بالعهد والتباعد من الحقد والغش والموالاة في الله والمعادات فيه والتوسعة على الاخوان بالمال والجاه وترك الامتنان عليهم بذلك ومحبة الاخيار ومصاحبتهم واشباه ذلك ونحن نسأل الله ان يمن علينا بالاعمال الفاخرة ويوفقنا لما نسعد به في الدين والدنيا والاخرة ولا يؤاخذنا بتضييع اوقاتنا ولا يجرمنا مرضاته انه قريب مجيب .



(*) سرور الشعراء اية ١٨

باب السخاء :

واما السخاء فقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في قوله : «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة»^(*) .
وسئل ابو حفص النيسابوري^(٨٥) عن ذلك فقال : ان تقدم حظوظ على حظك في امر اخرتك ودنياك وقد مدح الله عز وجل السخا في قوله :
«يطعمون الطعام على حبه»^(٨٦) ، الآية ، وضم البخل فقال : سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة^(٨٧) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السخاء شجرة في الجنة ثابتة فلا
يلج الجنة الا لسخي والبخل شجرة في النار فلا يدخل النار الا كل ببخل .
وقال ابو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار ،
والبخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل
سخي احب الى الله من عابد ببخل .

وقال صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة مئان .
روت عائشة رضي الله عنها : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
الجنة دار الاسخياء .

(٨٥) ابو حفص النيسابوري : عمرو بن سلم والاصح عمرو بن سلمة ابو حفص النيسابوري
من قرية كورد اباد من قرى نيسابور تجاه بخارى توفي سنة سبعين ومائتين .
راجع السلمي : طبقات الشافعية ص ١١٥ . الاصفهاني - حلية الاولياء ح ١٠ ص

٢٢٩

ابن الجوزي - صفوة حنفية ج ٤ / ص ٩٨ ابن العماد ج ٢ ص ١٥٠ اليافعي ، مرآة الجنان ح ٢ ص

١٧٩ . الذهبي - سير اعلام النبلاء ح ٨ قسم ٢ ورقة ٢٦٣ .

القشيري - الرسالة القشيرية ص ٢٢ . الشعرائي - طبقات الشعرائي ح ١ ص ٩٦ .

(٨٦) سورة الانسان / آية رقم ٨ .

(٨٧) سورة آل عمران / رقم ١٨٠ .

(*) سورة الحشر . آية (٩) .

قال الله تعالى : «هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟» فقال بماذا
 اكرم اضيفه ؟
 فقال : - خدمهم بنفسه .
 وقال صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن
 قرا ضيفه .
 وقالت عائشة : لا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دامت مائتته
 منصوبة .
 قال ابو العباس الزوزني^(٨٨) : بلغني ان الله تعالى قال لابراهيم عليه
 السلام : اتدري لماذا اتخذتك خليلي ؟
 قال : لا يارب . قال : لاني اطلعت على شرك فكان العطا منك احب
 عندك من الاخذ .
 وقال ابو عبد الله بن الحارث^(٨٩) : من لم يكرم ضيفه فليس من محمد ولا
 من ابراهيم صلوات الله عليهما اجمعين .
 وقال حاتم الطائي :

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله
 فيخضب عندي والمحل جديب
 وما الخضب للاضياف ان يكثر القري
 ولكن وجه الكريم خصيب

(٨٨) ابو العباس الزوزني : ابو العباس الوليد بن احمد بن الوليد بن زياد بن الفرات الزوزني
 الواعظ ساكن بنيسابور . كان عالما زاهدا صوفيا عابدا له رحلة الى الشام والعراق
 وغيرهما . سمع ابا حامد بن الشرقي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وغيرهما . روى عنه
 الحاكم ابن عبد الله واثني عليه ومات في شهر ربيع الاول من سنة ست وسبعين وثلثمائة .
 راجع الباب - الجزري ح ١ ص ٥١٢ . الكامل - ابن الاثير ح ٧ ص ١٢٩ .
 (٨٩) أبو عبد الله بن الحارث : صحيحة ابو عبد الله الحارث المحاسبي . راجع ص ٢٢

(*) سورة الذاريات . آية (٢٠) .

قبل علامات السخاء ثلاثة : البذل مع الحاجة وخوف المكافات
 واستقلال العطا والحمد على النفس اغشاما لادخال السرور على قلوب
 الناس وقيل السخاء بذل اجل ما عندي لادنى الخلق .
 وسئل بعضهم عن السخاء فقال : المبادرة الى العطية قبل السؤال .
 وسئل عمرو بن عبيد^(٩٠) عن السخاء فقال : ان تكون بمالك متبرعا
 وعن مال غيرك متورعا .
 وقال عمر بن عبد العزيز : السخاء يطوي العيوب .
 وقال عيسى بن مريم عليه السلام : احسنوا الى جميع الناس فان الانسان
 ينبغي ان يكون محسنا الى من اساء عليه ليكون من المحسنين .
 وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : السخاء ترك الامتنان عند
 العطاء .
 وقال احمد بن الحواري^(٩١) : اتمام الاحسان خير من ابتدائه لان
 الابتداء صبروا لاتمام صبروا لصبر اشد من الهوى .
 وقال ابو عثمان الجندي^(٩٢) : من شرط المعروف . تعجيله وتصغيره
 وستره .

(٩٠) عمرو بن عبيد : راجع ص ٤٠
 (٩١) احمد بن الحواري : احمد بن ابي الحواري وكنيته ابو الحسن من كبار الصوفية وهو من
 دمشق اصلا وسندا في الحديث توفي سنة ثلاثين ومائتين . راجع الاصفهاني - حلية
 الاولياء ح ١ ص ٥ .
 السلمي - طبقات الصوفية ص ٩٨ . القشيري - الرسالة القشيرية ص ٢١ . ابن العماد
 شذرات الذهب ح ٢ ص ١١٠ . البافمي - مرآة الجنان ح ٢ ص ١٥٣ . ابن الجوزي
 - صفوة الصفوة ح ٤ ص ٢١٢ الكلاباذي - التعرف ص ١١ .
 (٩٢) ابو عثمان الجندي : سعد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور الجندي النيسابوري واصله من
 الري يرجع له الفضل في انتشار طريقة التصوف في بلاد النيسابور - مات بنيسابور سنة
 ثمان وتسعين ومائتين .

وكان الربيع بن خيثم^(٩٣) يصدق بالرغيف ويقول اني لاستحي ان تكون صدقي كسرا كسرا .

سئل ابو عبد الله : متى يحصل للانسان وصف السخط ؟ فقال اذا خرج من ماله من غير من اعطى للقريب والبعيد .

قال فانفق فان الفقير في طلب الغنا هو الفقير مانت الذي منه تفزع

وقيل لابي سعيد الخراز : ما غاية السخاء فقال بذل النفس والمال والروح للخلق على غاية الحياء .

قال في المعنى : قد مات قوم ولا ماتت مكارمهم

وعاش قوم وهم في الناس اموات .

وقال علي بن ابي طالب لرم الله وجهه : ان الله يحب السخاء ولو بشق تمر .

حكى ان اعرابا اتى عمرو بن العاص فسأله شيئا فقال للغلام اعطه خمسمائة ، فذهب الغلام .

== راجع / الاصفهاني - حلية الاولياء ح ١٠ ص ٢٤٤ . القشيري - الرسالة القشيرية ص ٢٥ .

ابن الجوزي - صفوة الصفوة ح ٤ ص ٨٥ . المنتظم ح ٦ ص ١٠٦ . الشعرائي - طبقات الشعرائي ح ٢ ص ١٠١ ابن خلكان - وفيات الاعيان ح ١ ص ٢٥٥ . ابن الملقن - طبقات الاولياء ورقة ٣٨ .

(٩٣) الربيع بن خيثم / الربيع بن خيثم الثوري يكنى ابا زيد توفي في الكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد .

راجع : ابن الجوزي - صفوة الصفوة ح ٣ ص ٣١ - ٣٦ .

ثم رجع فقال : ائتمسائة دينار ام خمسائة درهم . ؟ فقال : اذا رجعت فاجعلها خمسائة دينار .

قال : فقبضها الاعرابي ثم جلس فغدا يبكي . فقال له عمرو : مالك تبكي لعلك استقلت العطاء ، فقال لا ولكن ابكي كيف تأكل الارض مثلك .

وقال مطرف بن عبد الله^(٩٤) لاصحابه : اذا كانت لكم الي حاجة فاكتبوها في رقعة وارفعوها في ولا تسألوني مواجهة فاني اكره ذل السؤال في وجوهكم .

وقيل جاء رجل الى عبد الله بن المبارك فقال : علي سبعة دراهم من الدين فكتب له الوكيل نجري القلم بسبعة دراهم فدفعت ذلك اليه فقال اردت شيئا فما اراد الله خلافه .

وقال طلحة بن عبد الله : انا لنجد اموالنا فما نجد بخلا ولكن نتصبر وقال : لو ان الدنيا كلها لقمة في فم طفل لاستقلها له .
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اشد الاعمال ثلاثة : انصاف الناس من نفسك ومؤاساة الاخ في مالك وذكر الله تعالى في كل حال .

وروى عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : الصبر والحلم والسخاء من اخلاق الانبياء فمن اكرمه الله بكرامة الانبياء ادخله الجنة مع الانبياء بغير حساب .

(٩٤) مطرف بن عبد الله : - مطرف بن عبد الله الشخير من التابعين الذين عرفوا بالنسك والزهد .

راجع الاصفهاني - حلية الاولياء ح ٢ ص ١٩٨ - ٢١٢ . طبقات الشعرا ح ١ ص ٢٩ .

وقال عبد الله بن المبارك^(٩٥) : سخاء النفس بالبذل اشد من السخاء
بما في ايدي الناس. وحكى ان رجلا اتخذ ضيافة واسرج فيها الف سراج في
مجلس واحد فقيل له : لقد اسرفت فقال : الصبراي سراج رأيت به بغير الله
فاطفه فما قدر ان يطفي منها واحدا ولبعضهم قال :
الضيف في ابياتنا فرحا فليس يعرف فينا اتينا الضيف
الضيف امالك منا عند رؤيته منا بأنفسنا فالمن للضيف

(٩٥) عبد الله بن المبارك : - ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ، جمع
بين العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ . توفي في هيت
سنة احدى وثمانين . وله من التأليف كتاب الزهد ، وكتاب البر والصلة وكتاب المن في
الفقه وكتاب التفسير وكتاب التاريخ :
راجع : ابن خلكان ح ٢ ص ٢٣٨ . محمد بن الحسن - طبقات الصوفية ، مخطوط ابن
الجوزي ، صفوة الصفوة ح ١ ص ١٠٩ . الاصفهاني - حلية الاولياء ح ٨ ص ٦٢ .
ابن الاثير - الكامل ح ٥ ص ١٠٦ . ابن النديم - الفهرست ص ٣١٩ .

باب الشفقة :

سئل الجنيد عن الشفقة على الخلق فقال : أن تعظمهم من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم ما لا يطيقون .

وسئل رويم : كيف شفقتك على اخوانك ؟ فقال : ماسرفى من الدنيا الا ما سرهم ولا ساءني من الدنيا الا ما ساءهم .

وقال سئل بعض الفتيان ، كيف محبتك لـ اخوانك وشفقتك عليهم ؟

فقال : احسد عيني اذا ابصرتهم واحسد سمعي اذا سمع كلامهم كيف لا يكون جوارحي كلها سمعا لا يسمع كلامهم كما قال بعضهم : -

غنت فلم تبقي في جارحة الا تمنيت انها اذن^(٩٦)

قال ذو النون : اني لاحسد التراب الذي يطؤون عليه اخواني ، كيف لا يكون خدي عوضا عنه يطؤون عليه وبدلا منه .

وقال في معناه :

واشفق ان يمشي على الارض غيري

فيا ليت خدي ما حييت وطاؤه .

وسئل بعضهم كيف شفقتك على حبيبتك ؟ فقال : سخط الذباب

على خد احدهم أجدها له دائما في قلبي .

وقال بعضهم الاخوة في الدين التزام الشفقة والتضحية للاخوان

ظاهرا وباطنا .

وقال عبد الله بن المبارك : لا تكن خصما لنفسك على الخلق ، ولكن كن

خصما للحق على نفسك .

وكان يقول : لا سرور في الدنيا يعادل رؤية الاخوان ولا غم من غمها

يعادل مفارقتهم .

وقال ابو بكر الكنانى^(٩٧) : لان حفظ قلب المؤمن احب الي من ان

اصبح حجة مبرورة .

(٩٦) وردت في المخطوط (اذك)

(٩٧) ابو بكر الكنانى : راجع ص ٢٢

باب حسن الخلق والتواضع :

قال الله تعالى : وانك لعلی خلق عظیم^(٩٨) ، فمدح الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق .
وسئل بعضهم عن هذه الآية فقال : الخلق مع الخلق والسر مع الخلق .
روى ابو الدرداء : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن .

وقال انس بن مالك : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اى الاعمال افضل ؟ قال : حسن الخلق . وقال : ان الرجل لينال بحسن الخلق اعلا درجة في الجنة وهو غير عابد وان الرجل لينال بسوء الخلق اسفل درك في النار وهو عابد .

وقال صلى الله عليه وسلم : الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة ، قالوا بلى يا رسول الله . قال : احسنكم خلقا الموطئون للناس اكنافا الذين يالفون حسن الخلق جمال في الدنيا وكمال في الآخرة وسوء الخلق يفسد العمل .

وسئل بعضهم عن حسن الخلق ، فقال : ايثار المحبوب والبشاشة في جميع الاسباب .

وقال حارث المحاسبي^(٩٩) : حسن الخلق هو اجتهال الاذى وقلة الغضب

(٩٨) الآية الكرمة ، سورة القلم آية ٤

(٩٩) حارث المحاسبي : الحارث بن اسد المحاسبي وكنيته ابو عبد الله . عالم كبير من علماء الصوفية ومن الاساتذة المشهورين وله مؤلفات اشهرها : كتاب الرعاية لحقوق الله وقد نشر هذا الكتاب في سلسلة حب التذكارية سنة ١٩٤٠ نشرته وحققته الدكتور مرجريت سميت .

== مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين .

وبشر الوجه وطيب الكلام .
 وقال ابو يزيد البسطامي ^(١٠٠) : اقرب الخلق الى الله اوسعهم لخلقه خلقا
 فتواضعوا .
 وقال صلى الله عليه وسلم : كرم المرء دينه ومرتوته عقله وحسن خلقه .
 وقال ابو العباس ^(١٠١) عطا يوما لاصحابه : بم يرتفع الانسان ؟ فقيل بترك
 المن وبذل النفس .
 وقال آخرون بالمحاسبة والموازنة فقال ابن عطا : ما ارتفع من ارتفع الا
 بحسن الخلق وما باله كاملا الا النبي صلى الله عليه وسلم .
 وقيل اقرب الخلق من الله السالكون آثاره والمقتفون اخباره .
 وقال سهل بن عبدالله : ان الله ينظر في القلوب والقلوب بيده فاذا كان
 القلب متواضعا خصه الله تعالى بما يشاء .
 وقيل رأس مال العارف التودد الى الخلق . كما روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم : امرت بمدارات الناس كما امرت باداء الفرض .
 وقال بعضهم : اصل المروءة التوسعة للخلقة واصل سوء الخلق من

== راجع الشعرائي-طبقات الشعرائي، ح١ ص٨٧ الاسنوي - طبقات الشافعية ص٩
 السبكي - طبقات الشافعية ح٢ ص٣٧. القشيري- الرسالة القشيرية ص١٥ .
 السلمي - طبقات الصوفية ص٥٥٦. الذهبي- سير اعلام النبلاء ح٨ قسم ٢ ورقة ١٧١
 ابن الجوزي صفوة الصفوة ح٢ ص٢٧. الاصفهاني- حلية الاولياء
 ح١٠ ص٧٣. الذهبي - ميزان الاعتدال ح١ ص١١٩ اليافعي - مرآة الجنان
 - ح٢ ص١٤٢. ابن الملقن طبقات الاولياء ، ورقة ٢٧. الخطيب البغدادي - تاريخ
 بغداد، ح٨ ص٢١١ .
 الكلاباذي التعرف ص١٢، ١٩، ٧١، ١٠٧. ابن الاثير-الكامل ح ٥ ص٢٩٨ .
 ابن النديم-الفهرست ص٢٦١ .

(١٠٠) ابو يزيد البسطامي : راجع ص٢٣

(١٠١) ابو العباس عطا : راجع ص٢٣

ضيق القلب .

قال الله تعالى : فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فمن كان على نور من الله كان قلبه واسعا وخلقه حسنا ، ثم قال : فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، من كان قلبه قاسيا كان قلبه ضيقا وخلقه سيئا . وعلامة الخلق السيئ ان لا يحمد شيئا من الناس لسوء خلقه . وسئل بعض الصوفية عن حسن الخلق ، فقال : كف الاذى عن الناس واحتمل الاذى منهم .

وحكى عن الاحنف بن قيس^(١٠٢) انه : كان له غلام اسود سئ الصورة والخلق وكان يحمله ويصبر على سوء خلقه ، فقيل له في ذلك فقال : انما امسكه لاتعلم فيه الحلم .

وقال ابو علي الروزباري^(١٠٣) : لا يرفع احد الا بالتواضع ولا يتضع احد الا بالكبرياء . وقال ابو الحسن البوشنجي^(١٠٤) : من اذل نفسه اعزه الله ومن اعزها اذله الله في عين العباد .

(١٠٢) الاحنف بن قيس : توفي سنة ٧٢ هـ الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المزي السعدي المتفرق التميمي ، يضرب به المثل بالحلم . راجع : ابن سعد ح ٧ ص ٦٦ . ابن خلكان ح ١ ص ٣٣٠ ، ذكر اخبار اصفهان ح ١ ص ٢٢١ . جمهرة الانساب ص ٢٠٦ ، التهذيب لابن عساكر ح ٧ ص ١٠ . تاريخ الخميس ح ٢ ص ٣٠٩ وفيه وفاته سنة ٥٧٢ عن سبعين سنة . تاريخ الاسلام للذهبي ح ٣ ص ١٢٩ .

(١٠٣) ابو علي الروزباري : احمد بن محمد بن محمد بن القاسم بن المنصور ابو علي الروزباري ، من اهالي بغداد . سكن مصر وكان شيخها ومات بها سنة اثنين وعشرين وللمائة . راجع الخطيب تاريخ بغداد ، ح ١ ص ٤٨٠ ، الاصفهاني حلية الاولياء ح ١٠ ص ٣٥٦ . ابن الجوزي صفوة الصفوة ، ح ٣ ص ٢٥٦ ، القشيري - الرسالة القشيرية ، ص ٣٤ ، الكلاباذي التعرف ص ٩ ، ١٢ . السيوطي - حسن المحاضرة ح ١ ص ١٢٥ . العروسي - نتائج الافكار القدسية ح ١ ص ١٩٠ . ابن الاثير الجزري - الباب ح ١ ص ٤٨٠ . ابن الاثير الكامل ح ٧ ص ١٠٣ .

(١٠٤) ابو الحسن البوشنجي :- ابو الحسن البوشنجي واسمه علي بن احمد بن سهل كان من

وقال الاحنف بن قيس : ان ادواء الداء اللسان البذى والخلق الرضى .
وقال الرصدى : شرط الخدام التواضع والاستسلام ، سئل عبدالله بن
المبارك عن تواضع الصوفي ، فقال : تكبره على الاغنياء .
وقال سهل بن عبدالله : الزموا انفسكم التواضع تسلموا من
الدعوى . من تواضع لله لم يتكبر على خلق الله .
قال الله تعالى ، واخفض جناحك للمؤمنين^(١٠٥) . والتواضع سلم
الشرف ومن اخلاق الصوفية الحلم والتواضع والسخا والكرم والاعراض
عن الدنيا والزهد فيها وترك مدحها وذمها والتادب بالمشايخ وتأديب
الاصحاب والشفقة على عامة المسلمين وروية فضلهم ونقص وتعتظيم من
كان منهم والتضحية للمسلمين وبذل ماله ونفسه لهم .

== احسن الناس طريقة في الفتوة وكان متعهدا للفقراء مات سنة ثمانا واربعين وثلثمائة . راجع
الاصفهانى - حلية الاولياء ح ١٠ ص ٣٧٩ . القشيري - الرسالة القشيرية
ص ٣٧ . العروسي - نتائج الافكار القدسية ، ح ٢ ص ٥ . ابن الجوزى - المنتظم
ح ٩ ص ٣٩١ .
ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ح ٣ ص ٣٢٠ .
الشعراني - طبقات الشعراني ح ١ ص ١٤١ . السلى - طبقات الصوفية ص ٤٥٨ . ابن
الملقن - طبقات الاولياء ورقة ٤٠ .
(١٠٥) سورة الحجر اية رقم ٨٨

باب مكارم الاخلاق :

قال الله تعالى : خذ العفو وامر بالمعروف واعرَضْ عن الجاهلين^(١٠٦) لما نزلت هذه الآية قال جبريل : يا محمد ، اتيتك بمكارم الاخلاق .
قال : وما هو يا جبريل ؟ قال : ان تعفو عن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعرض عن من جهل اليك وتحسن لمن اساء عليك . فقال بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي تقتدى به امته من بعده .

قال محمد بن حرب^(١٠٧) : جمع الله تعالى المروءة والفتوة في هذه الآية : وروى عنه صلى الله عليه وسلم لما سُجَّ رأسه وكسرت رباعيته قال : رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون .
وروى عن صلى الله عليه وسلم انه لما دخل المدينة قال : يا ايها الناس افشوا السلام واصعموا لضعام وصلوا الارحام وصبروا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام .

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : اذا احببت انك تدعى من اهل المكارم فاجتنب المحارم . حكى : ان انس بن مالك رضى الله عنه مرض فعاده اخوانه . فقال لجاريته هلمي الى اخواننا شيئا ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مكارم الاخلاق من أعمال اهل الجنة .

وسئل ابو القاسم الهاشمي^(١٠٨) : عن الكرم ، فقال : قول لطيف يتبعه

(١٠٦) سورة الاعراف / اية رقم ١٩٩ .

(١٠٧) محمد بن حرب : محمد بن حرب الخولاني الحمصي : ابو عبد الله ، من حفاظ الحديث الثقات كان كاتب محمد بن الوليد الزبيدي وولي قضاء دمشق . حديثه في الكتب الستة .

راجع : تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٨٥ . تهذيب ج ٩ ص ١٠٩ .

(١٠٨) ابو القاسم الهاشمي : اخو ابي العبر ، حدث عن أبيه وعن جده عبد الصمد بن عبد الاعلى راجع تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٩٩ .

فقر شريف وقيل لاسكندر ماسرك من ملكك فقال قدرني ان اكافئ من احسن الى باكثر من احسانه .

وقال الجنيد : الكرم لا يحوجك الى وسيلة . قيل لابي عمر المكي^(١٠٩) : ما الكرم ؟ فقال : التغافل عن زلل الاخوان .

وقال ابو عثمان : الكرم يعتذر والثلث لا يزال يفتخر . وسئل ابو عبدالله ابن خفيف^(١١٠) : متى يصح للانسان الكرم ؟ فقال : اذا احتمل اذى الخلق ولم يكافئهم بسوء .

وقال ابو حفص النيسابوري : الكرم طبع الدنيا لمن احتاج اليها والاقبال على الله لاحتياجك اليه .

وقال ذوالنون المصري : ليس بكرم من اذل سائله وليس بكرم من اعطى على المسألة وليس بكرم من احوجك الى شفيح .

وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : الكرم تبين عند الفاقة طعمته وعند الانفاق نعمته .

وقال سفيان الثوري : ليس من اخلاق الكرام التواني من قضاء حوائج الاخوان . وانشد بعضهم يقول :

(١٠٩) ابو عمر المكي : صحيحه (عمرو بن عثمان المكي) وكنيته ابو عبد الله ، كان ينتسب الى الجنيد البغدادي في الصحبة كما صحب ابا سعيد الخزاز . وهو عالم بعلوم الاصول روى عن محمد بن اسماعيل ويونس بن عبد الاعلى . مات ببغداد سنة ٢٩١ هـ .

راجع حلية الاولياء ح ١٠ ص ٢٩١ . صفوة الصفوة ح ٢ ص ٢٤٨ . طبقات الشعرا ح ١ ص ١٠٤ . الرسالة القشيرية ص ٢٨ ، تاريخ بغداد ح ١٢ ص ٢٧٣ . شذرات الذهب ح ٢ ص ٢٢٥ . تاريخ الافكار القدسية ح ١ ص ١٥٧ ، المنتظم ح ٦ ص ٩٣ .

(١١٠) ابو عبدالله محمد بن خفيف : شيخ مشايخ شيزار توفى سنة ٣٧١ هـ . راجع السلمى الطبقات ص ٤٦٢ الاصفهاني : حلية الاولياء ح ١٠ ص ٣٨٥ . ابن الجوزي - المنتظم ح ٧ ص ١١٢ . الكامل ح ٧ ص ١١١ له ترجمة .

كم قتيل لشهوة أف منها . لم ينل منها الأخلاق الجهيل
شهوات الانسان تكسبه الذل وتلقيه في البلاء الطويل

وقال بشر بن الحارث^(١١١) : خصلتان تتعبان القلب كثرة الاكل
والنوم. وقال سري السقطي^(١١٢) ماشع عبد شعبة الا فارق من عقله شيئا
لا يعود ابدا .

وقال الجنيد : من فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين بابا
من الخذلان من حيث لا يشعر .

وقال الفضيل بن عياض^(١١٣) : من رضي من الله بما قسم له فارض
الله له واسعة ومن لم يرضى لم يبارك له فيه ولم تسعه ارض .

وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لان يحزم احدكم
حزمة من الحطب فيحملها على ظهره فيبيعها خير له من ان يسال رجلا
يعطيه او يمنعه : وانشدوا في المعنى :-

(١١١) راجع السبكي : طبقات الشافعية ج ٢ ص ١٥٠ . ابن العماد : شذرات الذهب
ج ٣ ص ٧٦ طبقات الشعرائي ج ١ ص ١٤٢ . القشيري / الرسالة القشيرية ص ٣٧ .
(١١٢) السري السقطي ، ابو الحسن سري بن المفلس السقطي . قيل انه قال الجنيد واستاذ
كان قد صحب معروفا الكرخي كما كان اول من تكلم بلسان التوحيد وحقائق الاحوال
بيفداد مات بيفداد سنة احدى وخمسين ومائتين . راجع : الاصفهاني - حلية الاولياء
ج ١ ص ١١٦

ابن العماد - شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٣ . الخطيب - تاريخ بغداد - ج ٩ ص ١٨٧
الشعرائي - طبقات الشعرائي ج ١ ص ٨٦ . الوترى . روضة الناظرين ص ٨ .
ابن خلكان - وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٥١ ابن كثير - البداية والنهاية
ج ١١ ص ١٣ . اليافعي - مرآة الجنان ج ٢ ص ١٥٨ .
ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج ٢ ص ٢٠٩ . السلمي - طبقات الصوفية ص ٤٨ .
القشيري . الرسالة القشيرية ص ١٢ . التعرف - الكلاباذي ، ص ٤ .

(١١٣) الفضيل بن عياض : راجع ص ٣٧

انقل الصخر من قتل الجبال احب الي من من الرجال
يقول الناس كسب فيه عار فقلت العار في ذل السؤال

قيل من اكتفى عن السؤال فقد اعطى خير النوال هان عليك من
احتاج اليك. وقال بعضهم: اذا اردت ان تعيش حرا فلا تلزم مؤنة نفسك
غيرها ، وقيل: استغنى عن من شئت تكن نظيره واسأل ماشئت تكن اسيره
واحسن الي من شئت تكن اميره .

وقال بعضهم : ومن يرقب الناس يكن للناس مملوكا اذا ما انت
خفت عن الناس حبوكا وان ثقلت كادوك ولا موكا وسبوكا .

وروى عن عمر بن الحصين^(١١٤) : ان النبي صلى الله عليه
وسلم ، قال : من انقطع الى الله كفاه مؤنة رزقه من حيث لا يحتسب ، ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ، وقال صلى الله عليه وسلم : لو يعلم الناس
ما في المسألة ما سأل احد شيئا .

وروى عن انس بن مالك : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من
اصبح وهمه الدنيا فليس من الله .

وقال الجنيد : من كان مشغولا بالله عن نفسه فهو الذي يبدأ بالعطاء قبل
السؤال . وقيل: الطيب من الرزق ما يتناوله الانسان في وقت الاضطرار
مقدار استغناء المهجة لاداء الفرائض .

(١١٤) عمر بن الحصين : الصحيح عمران بن الحصين (من المحدثين) عمران بن الحصين بن
عبيد بن خلف ، ابو مجيد الخزازي من علماء الصحابة ، اسلم سنة سبع من الهجرة
وساهم في فتح مكة وكانت معه راية خراعة بعثه الخليفة عمر بن الخطاب الى البصرة
ليفقه اهلها وولاه زياد بن ابيه قضاءها وتوفي بها سنة ٥٢ هـ .
راجع : الاصابة ح ٣ ص ٢٧ . تذكرة الحفاظ ح ١ ص ٢٨ . تهذيب التهذيب ح ٨
ص ١٢٥ . صفوة الصفوة ح ١ ص ٢٨٣ . طبقات ابن سعد ح ٧ ص ٤ . خلاصة تهذيب
الكامل ص ٢٥٠ .

الاعلام - للزركلي ح ٥ ص ٢٣٢ .

وقال ابن عباس رضى الله عنه في قوله مما اتاه الله زهده في الدنيا ورغبته في الآخرة . سئل ابو سعيد^(١١٥) عن الفتوة فقال : الياس من الخلق وترك السؤال بالتفويض وكتمان الفقر واطهار الغني والتعفف .

وقال ابراهيم بن شيان : كان ابو عبدالله المغربي^(١١٦) لا يأكل الا من يقول الارض مدة ثلاثين سنة ولا يطلب الاسباب الا عند وجود الفاقات فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : جوعوا انفسكم تقوون على عدوكم وصلاتكم ومن قنع بالقليل استراح من الهم والتعب وما نقص من القناعة زاد من الطمع .

وقال ذو النون المصري : الحيلة فيما تعنيه فضول والتعريض فيما لا يعينك جهل وروى في بعض الاخبار من طعن في الاكتساب طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان .

وسئل الجنيد عن المكاسب . فقال : استقاء الماء والتقاط النوى وروى في الخبر اطيب ما اكل العبد من كسب يده .

روى عمار^(١١٧) قال أجز علي كرم الله وجهه نفسه من يهودى على ان

(١١٥) ابو سعيد : راجع ص ٣٥

(١١٦) ابو عبدالله المغربي : محمد بن اسماعيل ابو عبدالله المغربي مات على جبل طور سيناء سنة تسع وسبعين ومائتين . راجع الاصفهاني - حلية الاولياء ح ١٠ ص ٣٣٥ .

السلمى - طبقات الصوفية ص ١٤٢ . ابن الجوزى - صفوة الصفوة ح ١ ص ٣٠٥ .

ابن الجوزى - المنتظم ح ٦ ص ١١٣ . القشيري - الرسالة القشيرية ص ٢٠ .

العروسي - نتائج الافكار القديمة ح ١ ص ١٦٩ - الشعراني - طبقات الشعراني ح ١ ص ١٠٨ .

ابن كثير - البداية والنهاية ح ١١ ص ١١٧ .

(١١٧) عمار : عمار بن ياسر بن عامر القيسي : اسلم وهو بين الثلاثين والاربعين وقد اسلم هو

وصهيب الرومي في وقت واحد وقد شهد جميع غزوات النبي (ص) وشهد الجامة في

خلافة ابي بكر (رض) وقد ولي في الكوفة في عهد عمر بن الخطاب (رض) وكان من

(زعماء المعارضين للخليفة عثمان (رض) وانضم عمار الى علي (رض) وحارب معه طلحة =

يتزع له كل دلو بتمرة فلما جمع ملء كفه ذهب به الى فاطمة فقال لها :
واطعمي اضيافك . فما بال الرجل لا يعد الا باكتساب افضل من
المسألة .

وقد روى في الخبر انه ما من رجل سأل رجلا لحاجة فقضاها او لم
يقضها الا طار ماء وجهه اربعين يوما .

حكى عن ابراهيم بن شيبان : قال : لقيت ستة الاف شيخ في هذه
الطائفة كلهم قالوا المسألة حرام والتعريض شبهة ، وقال عبد السلام بن
سلامة^(١١٨) : شكوت الى ابراهيم فزعى من الفقر مع قلة انصاف
الاخوان فقال لي : يا ابن سلامة : عليك بالقنوع فان من قنع استغنى
واياك ان تمدن عينيك الى ما في ايدي الناس فقد ذهب الذين كانوا
يتواضعون في الله (انتهى) .

وحكم الفقير : ان يجلس تحت الرضى ينتظر الورود من السماء فعيشه
هني وحاله رضى وباله رخي ويعلم ان الكسب والحركة لا تزيد في رزق
العبد وتركها لا ينقص منه شيء لان الارزاق بمشيئة المعبود لا بمشيئة
العباد .

والزبير في موقعة الجمل ثم حارب في صفين وقتل في تلك الموقعة سنة سبع وثلاثين .
راجع : الاصابة ح ٢ ص ٥٠٥ . الاستيعاب بهامش الاصابة ح ٢ ص ٤٦٩ . الطبري ح
٦ ص ٢١ حلية الاولياء ح ١ ص ١٣٩ . صفوة الصفوة ح ١ ص ٧٥ . خلاصة تذهيب
الكامل ص ١٣٧ الاعلام الزركلي ح ٥ ص ١٩١ .

(١١٨) عبد السلام بن سلامة : عبد السلام بن حرب بن سلم الهندي الملائكي . ابو بكر
الحافظ الكوفي ، اصله بصري ، وقد وثقه الترمذي ولد سنة ٩١هـ وتوفي سنة ١٨٧هـ .
راجع تذهيب التهذيب - ح ٦ ص ٣١٦ . تذكره الحافظ ح ١ ص ٢١٩ . الباب ح ٣
ص ١٩٦ .

باب الوصايا :

قبل سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اوصني ، فقال : لا تغضب ، فقال : زدني . قال : تستحي من الله كما تستحي من صالح جيرانك .

وقال رجل لسلمان الفارسي^(١١٩) : اوصني ، فقال : لا تخالط الناس . وحكي عن الجنيد : انه اوصى بعض اصحابه فقال : يا بني الزم العلم ولو ورد عليك من الاحوال ما ورد الا ان يكون مصحوبك الا العلم لان الله تعالى يقول والراسخون في العلم يقولون امنابه .

وقال ابو عبد الله بن خفيف^(١٢٠) : لما فارقت رويم بن عبد الله قلت له اوصني فقال : يا بني ما هو الا بذل الروح والنفس يعني التصوف فان قدرت على ذلك والا فلا تشتغل بترهات الصوفية .

قبل لحاتم الاصب : اوصني فقال : اجعل روحك عندك عادية ونفسك رهينة والموت نازل بك لا محالة .

قبل اوصى محمد بن علي الباقر^(١٢١) بعض اصحابه فقال : لا تدع النفس في هواها فان في هواها اذاها . . .

(١١٩) سلمان الفارسي : من الصحابة الاجلاء ، اصله من اصبهان ، اسلم على يد النبي (ص) وكان قوي الجسم نشيطا ، عالما بالشرايع ، وولى امانة المدائن حتى توفي سنة ٣٦ هـ ، ٦٥٦ م .

(١٢٠) راجع ص ٤٥

(١٢١) محمد بن علي الباقر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي وهو تابعي جليل احد اعلام الامة علما وسيادة وشرفا وهو واحد الائمة الاثني عشر وسمي بالباقر لقبرة العلوم واستنباطه الحكم . راجع : الكامل - ح ٤ ص ٢١٧ . حلية الاولياء ص ١٨٠ - ٢٠٦ .

وقال محمد بن سليمان^(١٢٢) لقيت غيلان المجنون^(١٢٣) في بعض الخراب بالكوفة فقلت له : متى يسقط العبد من خطرات الغفلة . فقال اذا كان ما امر به فاعلا وعما نهى عنه غافلا وبمحاسبة نفسه عاقلا . فقلت متى يصل العبد الى هذه المتزلة قال : اذا قام بأمره واخلص سريرته ونجى من زلته . فقلت زدني موعظة اتزود بها منك . فقال : كن من الله عز وجل على حذر ومن دنياك على خطر ومن الموت على وجل ولقدوم الآخرة على عجل . وحكى ان القاسم بن عثمان الحريري^(١٢٤) قال لاصحابه : سيحجم بخمسة : ان ظلمتم فلا تظلموا وان مدحتم فلا تفرحوا وان ذمتمتم فلا تنزعوا وان كذبتهم فلا تغضبوا وان خانوكم فلا تخونوا . وقال ابو الحسن الحداد^(١٢٥) : قلت لمحمد بن عبد الله^(١٢٦) في وقت منتهى آياه : اوصني فقال : ارض عن الدنيا برغيفين وبصحبة الناس بفقيرين ولا يفوتك هذين .

وقال يونس بن عبد الله^(١٢٧) : سمعت ثلاث كلمات من ثلاث رجال

(١٢٢) محمد بن سليمان : محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي ابو سهل كان اماما في العلوم وواحد زمانه . صاحب المرتعش وكان حسن السماع مثل عن التصوف فقال : الاعراض عن الاعراض توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة . راجع ، ابن الملقن - طبقات الصوفية ورقة ٤ . الكامل من الهامش ح ٧ ص ١٠٤ وورد له ذكر في طبقات الصوفية للسلمي ص ٣٤٤ . قوله سمعت الشبلي يقول : (احبك لخلق لنمائك : وانا احبك ليلالك) . (١٢٣) غيلان المجنون : راجع : الكلاباذي - التعرف : سماه غيلان المجنون ص ٤٠ . (١٢٤) الصحيح القاسم بن عثمان الجوعى : لاحظ ص ٩٨ طبقات الصوفية . واللباب ح ١ ص ٢٥٣ .

(١٢٥) ابو الحسن الحداد : ادريس بن عبد الكريم ابو الحسن الحداد المرقى ولد سنة ١٩٩ هـ ومات سنة ٢٩٢ هـ ببغداد راجع : ابن الاثير - الهامش ح ٦ ص ١١١ . عن ابن تغري بردي . طبقات الصوفية ص ١٨٠ .

(١٢٦) محمد بن عبد الله : انظر ص ٧٨ . طبقات الصوفية .

(١٢٧) يونس عبيد الله مولى عبد القيس من تابعي اهل البصرة صفة الصفوة ص ٢٢٢ الكامل =

لا ابالي بان اسمع بعدهم الا القرآن سمعت من موزق العجلي^(١٢٨) يقول :
ما تكلمت بشيء قط في غضب ندمت عليه في رضاء وسمعت من محمد بن
سيرين ما حسدت احدا لانه لا حسد الا في دين او في دنيا فاما رجل
اعطاه الله خيرا فما بالي احسده عليه واما الدنيا فلا ينبغي ان احسد احدا
على دنيا . وسمعت حسان بن ابي شيان يقول : ليس شيئا اهن من
ورع ، قيل وكيف ذلك ، قال : اذا رابك شيء فدعه .

جاء رجل الى ابراهيم بن ادهم فقال : اوصني ، قال : اوصيك
بخمسة كلمات اذا اشتغل الناس بالدنيا فاشتغل انت بالآخرة واذا اشتغل
الناس بتزيين الظاهر فاشتغل انت بتزيين الباطن واذا اشتغل الناس بعمارة
القصور فاشتغل انت بعمارة القبور . واذا اشتغل الناس بعيوب الناس
فاشتغل انت بعيوب نفسك ، واذا اشتغل الناس بخدمة المخلوقين فاشتغل
انت بخدمة الخالق .

وقال الجراح بن عبد الله^(١٢٩) : ما الطريق الى الله افضل من طلب
العلم ، فاني عدلت مرة عن الطريق يعني عن طريق العلم فتهت اربعين
صباحا في الظلمات .

الهامش ح ٤ ص ٣٤٤ . الذهبي - تاريخ الاسلام ح ٥ ص ٣١٨ وتهذيب التهذيب ح
١١ ص ٤٤٢ .

(١٢٨) موزق العجلي : موزق بن مشرج ، ويقال ابن عبد الله العجلي ابو معتمر البصري .
ويقال الكوفي توفي سنة ١٠٥ هـ وفي رواية سنة ١٠٣ وقله النسائي وابن حبان وابن
سعد . راجع ابن حجر تهذيب التهذيب ، ح ١٠ ص ٣٣١ - ٣٣٢ .
(١٢٩) الجراح بن عبد الله : الجراح بن عبد الله الحكي ، ابو عقبة . امير خراسان واحد
الاشراف الشجعان دمشقي الاصل والمولد . ولي البصرة للحجاج ثم خراسان وسجستان
لعمر بن عبد العزيز واستشهد في اردبيل قتله الخزر . راجع : ابن الاثير ، ح ٥ ص ٥٨
وسير مخطوط . ح ١ .

وكان يحكي جعفر المرتش (١٣٠) : سمعت أبا الحسن يوصي بعض اصحابه ويقول : من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن الشريعة فلا تقربنه ، ومن رايته يحب الرياضة والتعظيم فلا تقربنه ، ومن رايته يسكن الى ابناء جنسه فلا تقربنه ومن رايته يشكو حاله الى ابناء الدنيا فلا ترافقه ، ومن رأته مستغنيا بعلمه فلا تأمن من جهله ، ومن رايته مدعيا حالة باطنة ليس له عليها دليل ظاهر فاتهمه في ذلك ، ومن رايته راض عن نفسه ساكنا الى عمله فافهم انه محروم في الدارين ، ومن رايته من المريدين يميل الى القصايد والرفاهية فلا توافقه على عمله ومن تراه عند السماع من الفقراء غير حاضر فاعلم انه منع بركات ذلك بتشويش سره وتدبيرهم ، ومن رايته مطمئنا الى اصحابه واصدقائه مدعنا اليهم معتمدا عليهم فاعلم انه مخطي .

اوصى بعض المشايخ زائره . فقال لا تحب الدنيا وعد الفقر عنا من الله نعمة والمنع عطاء والوحدة انسا والذل عزا والطاعة حرقة والحياة موتا والتوكل معاشاً والله لكل شيء عدة .

حكى ابو موسى الديلمي (١٣١) : قال : اتى ابو يزيد البسطامي رجل فقال : انظر الى السماء فقال : من خلقها ؟ فقال : الله خلقها ، فقال

(١٣٠) جعفر المرتش : ابو محمد بن عبد الله بن محمد المرتش النيسابوري من كبار الصوفية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . راجع الاصفهاني - حلية الاولياء ح ١٠ ، ص ٣٥٥ . ابن الجوزي - صفوة الصفوة ح ٢ ص ٥٦١ . القشيري - الرسالة القشيرية ص ٣٤ . ابن العباد - شذرات الذهب ح ٢ ص ٣١٧ . الشعراي - طبقات الشعراي ح ١ ص ١٢٣ . السلمي - طبقات الصوفية ص ٣٤٩ . الخطيب - تاريخ بغداد ، ح ٧ ص ٢٢٩ . ابن الملقن - طبقات الاولياء ورقة ٢٢ . (اورد ابن الاثير في اللباب ح ٣ ص ٢١ والسمعاني في الانساب وكذا الخطيب اسم المرتش . جعفر وليس عبد الله . وابن الجوزي والاصفهاني والقشيري يذكرون ان اسمه عبد الله . ابن الاثير ح ٦ ص ٢٧٤ . (١٣١) ابو موسى الديلمي : ابو موسى الديلمي ذكر في طبقات الصوفية ص ٦٨ . ٧٣ .

ابو يزيد : فان خالقها مطلع عليك ومعك حيث ما كنت فاحذره .
 وقال ابو سليمان الداراني^(١٣٢) : ما اشغلك عن الله من اهل وولد
 ومال فهو عليك شؤم .
 وقال لا تميلوا الى غير الله بعد معرفته فانه غيور .
 وقال الاحنف بن قيس لابنه^(١٣٣) : يا بني اصحب المصلحين كي تعد
 منهم وجانب الارذلين كي لا تعد منهم واوصي سهل بن عبد الله رجلا
 فقال : وقتك امر لاشياء فاحفظه واشغله باعر الاشياء .
 واوصي ابو علي الروذباري^(١٣٤) بعض اصحابه . فقال : لا تفارق
 هذه الخلال الاربع : صدق القول وصدق العمل وصدق المودة ،
 وحفظ الامانة .
 وقال اتسيروا^(١٣٥) ان قلت لابراهيم الخواص اوصني . فقال بملازمة
 الفقراء فان الخير فيهم . وقال ابو حفص النيسابوري^(١٣٦) يوصي بعض
 اخوانه : احفظ بابا واحدا يفتح لك الابواب والزم سدا واحدا تخضع لك
 الرقاب . وقال الربيع العابد قلت لداود الطائي اوصني . فقال : صم
 عن الدنيا واجعل نظرك الموت وفر من الدنيا ومن ابنائها كما تفر من
 الاسد .

(١٣٢) الداراني : راجع ص ٢٨

(١٣٣) الاحنف بن قيس راجع ص ٢٨

(١٣٤) ابو علي الروذباري اسمه احمد بن محمد بن القاسم بن منصور . بغدادي . سكن
 مصر مات في مصر سنة ٣٢٢ هـ . من كبار الصوفية . راجع : حلية الاولياء ح ١٠ ص
 ٣٥٦ .

صفوة الصغرة ح ٢ ص ٢٥٦ . الرسالة القشيرية ص ٣٤ . اللباب ح ١ ص ٤٨١ .
 حسن المحاضرة ح ١ ص ٢٢٥ . شذرات الذهب ح ٢ ص ٣٩٦ .

(١٣٥) ابو حفص النيسابوري : راجع ص ٢٨

(١٣٦) داود الطائي (داود بن نصير الطائي) كوفي زاهد . اشتغل بالعلم والفقه . توفي سنة
 ١٦٥ هـ راجع : تاريخ بغداد . ح ١١ ص ٢٢١ .

وقال ابراهيم بن شيان : اوصانا ابراهيم بن ادهم بثلاثة فقال : اقللوا من معرفة الناس ولا تتعرفوا الى من لا تعرفون وفكروا فيمن تعرفون .

باب شرائط التصوف :

شرائط التصوف ما كان عليه المشايخ المتقدمون من الزهد في الدنيا والاشتغال بالذكر والعبادة والغنى عن الناس والقناعة والرضى بالقليل من المطعوم والمشروب والملبوس ورعاية الفقراء وترك الشهوات والمجاهدة والورع وقلة النوم والكلام وجمع اطعمة والمراقبة والوحشة من الخلق والغربة ولقاء المشايخ والاكل عند الحاجة والكلام عند الضرورة والنوم على نعبة والجلوس في المساجد ولبس المرقعة والربط ، فما كان على ذلك فالكتاب العزيز ناطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد بقبوله ينبغي للقاتل في زماننا هذا ان يعرف شيئا من اصوله في الصوفية وطريقة اهل الصدق منهم حتى يميز بين المشتبهين بهم والمتلبسين بلباسهم والمتسمين سماتهم ولا يكن كاحدهم ، فان الصوفية امان الله في ارضه واخذانه واسراره وعلمه وصفوته من خلقه وهم ممدوحون بلسان النبوة لما روت عائشة رضي الله عنها : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من سره ان ينظر فلينظر الى اشعث اغبر شاحب مشمر لم يضع لينة على لينة ولا قصبه على قصبه علم فث مرثيوم المضمار وغدا السياق والغاية الجنة او النار فهكذا الصوفية وهكذا افعالهم فمن انكر هذا المذهب فلقله معرفته وقلة الاهتمام لحقائقه لان الجياد قليل وقل من يعرفهم الا من يكون من جنسهم . وقال عز وجل : اذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم والذي يدعي هذا المذهب ، يعطى الجوارح من العبودية والخدمة والطاعة وتعطيل القلب من الذكر والارادة وجمع همه ومعرفة الواردات واخلاص النية ولا يؤدي حقه ولا يعرف حقائقه وهو يدعي ما ليس له ليقربه ذلك من الناس

ويجعله حرفة يا كل بها ويأخذ الوقت الطيب فاذا بدت له الحقائق من
 الفقراء والفاقة والذل والخدمة والمكروهات وطولب بالمجاهدات مَرَّ وذهب
 وخسر واتضح وصار بترك هذه الاوصاف خارجا عن دعواه وهو متصنع
 فليس المقعات والتصنعات بلا خشية ولا مراقبة ولا روع ولا مجاهدة ولا
 ذكر ولا معاملة فانه انما يخسر ويسخر من نفسه فالتصوف يلغنه والدعوى
 تحجبه والشيطان يقربه والملائكة تبعده والله عز وجل يمتنعه . اهل التصوف
 الحقيقة خصماؤه فمن لم يكن للعلم مستعملا وفي الارادة مبادرا وفي الوجد
 سابقا وفي المعرفة محققا وادعى التصوف كان مرتبها بدعواه متبعا لهواه
 محجوبا عن معناه اتقى الله يا اخي واحفظ الظاهر وتعلق بالاصل وان كان
 باطن من العلم لا يشهد له ظاهر فيه فهو ضلالة . واذا لم يكن للمتصوف
 سمة يعرف بها وهدى يقتدي به وصلاح في طريقه واقتصاد في سره وصدق
 في جميع احواله فانه انما يصلح له التصوف اذا لم يكن فيه هذه الاوصاف
 ومن كان عنده التصوف التمتع بالاكل والشرب والشهوات . -
 والمرافقة العامة في الحركات ومرافقة النفوس في المحرمات واكلها وسماع
 المكروهات فانه عن التصوف بعيد وكان دعواه حجابا لمعناه فمن لا يشهد
 بتصوفه اثار المتقدمين من مشايخ التصوف كان من المدعين .
 جعلنا واياكم من المتقدمين المهتدين باثار السابقين من العلماء
 والعارفين ومن المتصوفة الواجدين انه خير المعتمدين المنعمين : وقد تمت
 هذه المقدمة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 الظاهرين وصحابه اجمعين ووافق الفراغ من نسختها عصر يوم الخميس
 المبارك سادس شهر رمضان المعظم قدره سنة اثنتين وثمانين والـف من
 الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

جريدة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ)
الكامل في التاريخ ، (بيروت ، ١٩٦٥)
اللباب في تهذيب الانساب ، (القاهرة ، ١٣٥٦ - ١٣٦٩ هـ)
الاسنوي ، ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن (ت ، ٧٧٢ هـ) :
طبقات الشافعية ، نسخة بدار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٥٦ تاريخ ،
وطبعة الاوقاف المراقية التي قام بتحقيقها الدكتور عبدالله الجبوري
وهي في مجلدين .
الاصفهاني ، ابو نعيم :
حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ
بدوان ، الشيخ عبدالقادر (ت ، ١٣٤٦ هـ) :
تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ، دمشق ، ١٣٢٩ - ١٣٣٢ هـ
ابن تغربردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ، ٨٧٤ هـ) :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة ، ١٣٤٩ - ١٣٥٧ هـ
١٩٣٠ - ١٩٥٦)
ابن الجزري ، عبدالرحمن بن علي (ت ، ٥٩٧ هـ) :
صفة السفوة ، (حيدر اباد الدكن ، ١٣٥٧ هـ)
المنهاج في تاريخ الملوك والامم (حيدر اباد الدكن ، ١٣٥٧ هـ - ١٣٥٩ هـ)
حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (ت ، ١٠٦٧ هـ) :
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تحقيق محمد شرف الدين
(استانبول ، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م)
ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت ، ٨٥٢ هـ) :
الاصابة في تمييز الصحابة (القاهرة ، ١٣٢٨ هـ)
تهذيب التهذيب ، (حيدر اباد الدكن ، ١٣٢٥ - ١٣٢٧)
الحدي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ،
٦٢٦ هـ)
معجم البلدان ، باعثناء وستنفلد (لا ييزج ، ١٨٦٩)
الخرجي ، صفي الدين احمد بن عبدالله (ت ، ٩٢٣ هـ) :
خلاصة تهذيب الكمال في اسماء الرجال (بيروت ، ١٣٩١ / ١٩٧١ م)

- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ، ٤٦٣ هـ) :
تاريخ بغداد ، (القاهرة ، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م)
- ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ) :
وفيات الاعيان ، (بيروت ، ١٩٦٨ - ١٩٧٢)
- الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ، ٧٤٨ هـ) :
تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، (القاهرة ، ١٣٦٧ - ١٣٦٩) ،
(القاهرة ، ١٩٧٧)
- تذكرة الحفاظ ، (حيدر اباد ، ١٩٥٥ - ١٩٥٨)
- سير اعلام النبلاء (القاهرة ، ١٩٥٦) .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال (القاهرة ، ١٩٦٣)
- الزركلي ، خير الدين :
الاعلام ، (القاهرة ، ١٩٥٤ - ١٩٥٩)
- السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن علي (ت ، ٧٧١ هـ) :
طبقات الشافعية الكبرى (القاهرة ، ١٩٦٧)
- ابن سعد ، محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ، ٢٣٠ هـ) :
الطبقات الكبرى ، (لندن ، ١٣٢١ هـ) ، وطبعة (بيروت ، ١٩٦٨)
- السلمي ، ابو عبدالرحمن محمد بن احمد (ت ، ٤١٢ هـ) :
طبقات الصوفية ، مصر ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م
- السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت ، ٥٦٢ هـ) :
الانساب ، (لايدن ، ١٩١٢)
- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ، ٩١١ هـ) :
حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، (القاهرة ، ١٣٢١ هـ)
- ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ، ٧٦٤ هـ) :
فوات الوفيات ، (بيروت ، ١٩٧٣)
- الشعراني ، عبدالوهاب الشعراني :
الطبقات الكبرى ، المسماة لواقع الانوار في طبقات الاخبار ، طبع بمصر ،
(بولاق ، ١٢٧٦ م) .
- الثريشي : احمد بن عبدالمؤمن بن موسى ابو العباس القيسي الثريشي (ت ،
٦١٩ هـ) : شرح المقامات الحربية ، مصر ، ١٣٠٠ هـ
- الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم (ت ، ٥٤٨٠ هـ) :

الفصل في الملل والاهواء والنحل (القاهرة ، ١٣١٧ - ١٣٢٠ هـ)

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ، ٣١٠ هـ) :
تاريخ الرسل والملوك ، (القاهرة ، ١٩٧٠)

الطوسي ، ابو نصر السراج الطوسي (ت ، ٣٧٨ هـ) :
اللمع في التصوف ، طبعة دار الكتب الحديثة (مصر ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م)

ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت ، ٤٦٣ هـ) :
الاستيعاب في معرفة الاصحاب (القاهرة ، بدون تاريخ)

ابن عبد ربه ، احمد بن محمد القرطبي الاندلسي (ت ، ٣٢٨ هـ) :
المتد اقرید ، (القاهرة ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م)

العروسي ، مصطفى :
نائج الافكار اقدسية ، حاشية لمصطفى العروسي ، على شرح زكريا
الانصاري للرسالة القشيرية ، اربعة اجزاء ، (بولاق ، ١٢٩٠ هـ)

ابن النجاد الحنبلي ، ابو النلاح عبدالحی (ت ، ١٠٨٩ هـ) :
شذرات الذهب في اخبار من ذهب (القاهرة ، ١٣٥٠ - ١٣٥١)
الغزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ، ٦٨٢) عجائب المخلوقات ،

القشيري ، عبدالكريم بن هوازن :
الرسالة القشيرية ، (مصر ، ١٢٨٤ هـ)

ابن كثير ، عمادالدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ، ٧٧٤ هـ) :
البدایة والنهاية (القاهرة ، ١٣٥٨ هـ)

الكلاباذي : محمد بن ابراهيم الكلاباذي النجاري (ت ، ٣٨٠ هـ) :
التعرف لمذهب اهل التصوف ، مطبعة السعادة (القاهرة ، ١٣٥٣)

مبارك ، الاستاذ زكي مبارك :
التصوف الاسلامي .

المرصفي ، سيد بن علي (ت ، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م)
رغبة الامل من كتاب الكامل ، طبعة القاهرة

المزي ، ابو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن الدمشقي (ت ، ٧٤٢ هـ) :
ترايب الكذال في اسماء الرجال ، مخطوطة مصورة عن نسخة مكتبة احمد
الثالث باستنبول

ابن الملقن ، عذر بن علي بن احمد الانصاري (ت ، ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م) :
طبقات الاولياء ، طبعة القاهرة

المناري :

كتاب الطبقات المجلد الاول ، طبعة مصر

ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت ، ٣٨٥ هـ) :
الفهرست ، (طهران ، ١٩٧١)

الوترى ، احمد بن محمد (روضة الناظرين) ، (طبعة مصر ١٢٠٦ هـ)

اليافعي ، ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي (ت ، ٧٦٨ هـ) :
مرآة الجنان (حيدر اباد ، ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ)

فهرس الكتاب

اولا : فهرس الاعلام

ثانيا : فهرس الاماكن

ثالثا : فهرس القبائل

أولا : فهرس الاعلام

- أ -

- ابراهيم بن احمد بن اسماعيل (ت ، ٢٩١) : ٢٩ ، ٢٥ ، ٦٣
 ابراهيم بن ادهم بن منصور (ت ، ١٦١) : ٨ ، ٢٨ ، ٦١ ، ٦٤
 ابراهيم الخليل (النبي عليه السلام) : ٤٠ ، ٤٣
 ابراهيم بن شيبان : ٩ ، ٣٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤
 ابراهيم بن محمد (ابو القاسم النصر اباذي ، ت ، ٣٦٧) : ١٢
 ابراهيم بن المولد (ت ، ٢٩١) : ١٠ ، ١٢
 احمد بن الحسن ، ابو بكر الحرسني : ٤٣
 احمد بن حنبل (الامام) (ت ، ٢٤١) : ٣٧
 احمد بن ابي الحواري (ت ، ٢٣٠) : ٤٤
 احمد بن عبدالله الثبروني : ٩
 احمد بن عيسى ابو سعد الخزاز (ت ، ٢٧٧) : ١١ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٧
 احمد بن محمد ابو علي الروذباري (ت ، ٣٢٢) : ٥١ ، ٦٣
 الاحنف بن قيس (ت ، ٧٢) : ٥١ ، ٥٢ ، ٦٣
 ادريس بن عبدالكريم ابو الحسن الحداد (ت ، ٢٩٢) : ٦٠
 ابو الازهر : ٢٦
 اسحاق بن محمد ، ابو يعقوب النهرجوري (ت ، ٣٣٠) : ٣٣
 الاسكندر المقدوني : ٥٤
 اشيروان : ٦٣
 انس بن مالك : ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦

- ب -

- بروكلمان كارل : ٦
 بشر بن الحارث (ت ، ٢٢٧ هـ) : ١٩ ، ٥٥
 بشر الحافي : ٣٧
 ابو بكر الصديق (رض) : ١٩ ، ٢٠
 ابو بكر الكناني : ٤٨

- ت -

- ابو تراب النخشي : ٣٢

- ث -

- ثوبان بن ابراهيم المصري ، ذوالنون المصري (ت ، ٢٤٥) : ١١ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٧

توبان بن يحدد ابو عبدالله (ت ، ٥٤) : ٢٥

- ج -

جبرائيل (عليه السلام) : ٥٣ ، ٢٠

الجراح بن عبدالله الحكمي : ٦١

جعفر الصادق (عليه السلام) : ٣٩

جعفر المرتضى ابو محمد بن عبدالله (ت ٣٢٨ هـ) : ٦٢

الجنيد بن محمد البغدادي (ت ٢٩٧) : ١٠ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ،

٢٨ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩

- ح -

حاتم الطائي : ٤٣

حاجي خليفة : ٦

الحارث بن اسد المحاسبي (ت ٢٤٣) : ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٩

حسان بن ابي شيبان : ٦١

ابو الحسن : ٦٢

الحسن بن يسار البصري (ت : ١٢٠) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤١

حسين امين (الدكتور) : ٥

الحسين بن علي ابو بكر بن يزدانيار : ٩

ابو الحسين النوري : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨

حمد بن محمد ابو العباس بن عطاء الادمي (ت ٣٠٩ هـ) : ٣٢ ، ٥٠

- د -

داود بن نصير الطائي (ت ، ٢٦٥ هـ) : ٦٣

دلف بن جحدر الشبلي (ت ، ٣٣٤) : ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٢ ،

٣٨ ، ٣٩

- ر -

الربيع بن خيثم : ٤٥

الربيع العابد : ٦٣

الرصدي : ٥٢

رويم بن احمد بن يزيد (ت ، ٣٣٠) : ٢٨ ، ٤٨

رويم بن عبدالله : ٥٩

- س -

سرى بن المفلس السقطي (ت ، ٢٥١) : ٥٥
سعد بن اسماعيل ابو عثمان الجندي (ت ٢٩٨) : ٤٤
سعيد بن اسماعيل الحيري (ت ، ٣٥٣) : ٢٧
ابو سعيد الخراز احمد بن عيسى : ١١ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٧
سفيان الثوري (ت ، ١٦١ هـ) : ٣٤ ، ٣٩ ، ٥٤
سفيان بن عيينة (ت ، ١٩٨) : ٢٦
سلمان الفارسي (ت ، ٣٦) : ٥٩

سمثون بن حمزة الخواص : (ت ، ٢٩٨) : ١٤
سهل بن بن عبدالله التستري ابو طالب الملكي (ت ، ٢٩٣) : ٢٣ ، ٢٦ ،
٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٨٠ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٣

- ش -

الشيبي : ٣١

- ط -

طلحة بن عبدالله : ٤٦
طيفور بن عيسى ابو يزيد البسطامي (ت ، ٢٦١) : ٢١ ، ٢٧

- ع -

عائشة ام المؤمنين (رضي الله عنها) : ٢٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٤
عابر بن عبدالقيس (ت ، ٥٥) : ٣٥
ابو عبدالله بن خفيف : ٥٤ ، ٥٩
عبدالله بن عباس : ٢٠ ، ٥٧
عبداله بن المبارك (ت ، ٨١) : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢
عبدالله بن مسعود : ٢٥
عبد الحميد بن عبدالعزيز ابو حازم (ت ، ٢٩٢) : ٢٦
عبد الرحمن بن عطية ابو سليمان الداراني (ت ، ٢١٥) : ٣٨ ، ٦٣
ابو عبد الرحمن محمد بن احمد بن الحسين السلمى النيسابوري (ت ، ٤١٢) :
٦ ، ٥
عبد السلام بن سلامة (ت ، ١٨٧ هـ) : ٥٨
عبد الواحد بن زيد (ت ، ١٧٧ هـ) : ١٦
عثمان بن تزداد : ٣٥
ابو عثمان النيسابوري : ٢٧ ، ٣٩ ، ٥٤

ابن عطيا : ٥٠
 علي بن احمد ابو الحسن البوشنجي : ٥١
 ابو علي الدقاق : ٢٣ ، ٢٨
 علي بن ابي طالب (رض) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤
 علي بن عبدالرحيم القناد : ٢٦
 همار بن ياسر : ٥٧
 همر بن الخطاب (رض) : ٢٥
 همر بن عبدالعزيز : ٤٤
 همرو بن سلمة ابو حفص النيسابوري (ت ٢٧٠) : ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٤
 همرو بن العاص : ٤٥ ، ٤٦
 همران بن الحصين (ت ٥٢ هـ) : ٥٦
 همرو بن عبيد (ت ٢٤٤) : ٤٠ ، ٤٤
 همرو بن عثمان ابو عمر المكي (ت ٢٩١) : ٥٤
 هويمر بن مالك الانصاري ابو الدرداء (ت ٣٢ هـ) : ٢٠ ، ٤٩
 هيسى بن مريم (عليهما السلام) : ٢٦ ، ٤٤

- غ -

غيلان المجنون : ٦٠

- ف -

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) : ٥٨
 فرعون : ٤٠ ، ٤١
 الفضيل بن عياض : ٣٧ ، ٥٥

- ق -

القاسم بن عثمان الحريري : ٦٠
 ابو القاسم الهاشمي : ٥٣

- م -

المتنبي : ١٨
 محمد بن احمد البغدادي (ت ٣٨٧) : ٨
 محمد بن اسماعيل ابو عبدالله المغربي (ت ٢٧٩) : ٥٧
 محمد بن حرب : ٥٣
 محمد بن داود الاصفهاني (ت ٢٩٧ هـ) : ١٤
 محمد بن سليمان الصعلوكي : ٦٠

محمد بن سيرين : ٦١
 محمد بن عبدالله : ٦٠
 محمد بن عبدالله (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٨ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٥ ،
 ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧
 ٦٤ ، ٦٥
 محمد بن عبدالله البغدادي : ١٥
 محمد بن علي الترمذي : ٤٠
 محمد بن علي الباقر (ع) : ٥٩
 محمد بن علي بن جعفر ابو بكر الكناني (ت ، ٣٢٢) : ٣٣
 محمد بن عمر ابو بكر الحكم الوراق : ٢٣
 محمد بن كرام : ٣٠
 مصعب بن احمد ابو احمد القلانسي (ت ، ٢٧٠ هـ) : ١٠
 مطرف بن عبدالله : ٤٦
 منصور الفقيه : ٣٩
 ورق بن مشرج السجلي (ت ، ١٠٥) : ٦١
 موسى النبي (عليه السلام) : ٤١
 ابو موسى الديلمي : ٦٢

- ن -

نور الدين شريعة : ٦ ، ٧

- هـ -

ابو هريرة : ٤٢ ، ٤٥

- و -

الوليد بن احمد ابو العباس الزوزني (ت ، ٣٧٦) : ٤٣

- ي -

يحيى بن معاذ الرازي : ٣٠
 ابو يزيد البسطامي : ٢٣ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٣
 يوسف بن الحسين الرازي (ت ، ٣٠٤) : ٢٠
 يوسف بن عمر بن مسروق ابو الفتح (ت ، ٣٨٧) : ١٥
 يونس بن عبدالله : ٦٠
 يازيا : فزرس الاماكن
 الاسكندرية : ٦
 البصرة : ١٥

ثانيا : فهرس الاماكن

بغداد : ٥

طرسوس : ١١

قرقيسيا : ٢٦

مصر : ٧

ثالثا : فهرس القبائل

الازد : ٦

سليم : ٦

قيس عبلان بن مضر : ٦

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لدار القادسية للطباعة - بغداد - الاعظمية

هاتف ٤٢٢٨١٧٤ ص. ب ١٨٠٤

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٢٢ لسنة ١٩٨٤

هاتف : ٨٨٨٧٨٦٤

توزيع/دار التربية/بغداد/شارع المتنبي

التصوف :

تصميم الغلاف/عماد شاكر البكري

هذا الكتاب

ان هذه المخطوطة النادرة ، عثر عليها الدكتور حسين أمين - الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب أثناء تواجده في مدينة الاسكندرية لاكمال دراساته العالية ، وكان خلال تلك الفترة يتردد على مكتبات المدينة ومن ضمنها مكتبة البلدية بالاسكندرية ، في سنة ١٩٥٦ •

والمخطوط بعنوان : مقدمة في التصوف وحقيقته للامام أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين السلمي النيسابوري ثم البغدادي رحمه الله والمتوفى سنة ٤١٢ هـ ، وهو عربي الاصل من الازد ، واشتهر بالسلمي وذلك نسبة الى سليم بن قيس عيلان بن مضر وهي من قبائل العرب المشهورة والمخطوطة مكتوبة بخط عادي نسخت سنة اثنتين وثمانين بعد الالف ومحفوفة بمكتبة البلدية بالاسكندرية تحت رقم ٢٨٢٢ وان عدد أوراقها ستة عشر ورقة قياس ١٥X١٩ •

ولم يذكر المخطوطة الفهارس امثال حاجي خليفة وبروكلمان وغيرهما وذكرهما الشيخ نور الدين شريعة في مقدمته لكتاب طبقات الصوفية لابن عبد الرحمن السلمي عند ذكره لتصانيف السلمي •

ومع الاسف فان الصفحة الثالثة من المخطوط مفقودة ، وهذا كان من عوامل تاخير نشره ولكن الدكتور حسين أمين بعد أن يشق وانقطع أمله بشكل نهائي عن العثور على تلك الصحيفة المفقودة (ناقصة) قرر نشر المخطوط بدونها أو لعل الظروف قد تسمح بظهور تلك الصحيفة فيالامكان نشرها وضمها للاصل •

ولما كانت هذه النسخة هي الفريدة في وجودها فإن المحقق اعتمدها واعتبرها هي الاصل في العمل • وقد بذل المحقق جهودا كبيرة لاجراجها بالصورة التي صدرت بها ••

وقيمة المخطوط عظيمة ، فهي تضم مجموعة من المواضيع التي تهتم بموضوع التصوف واخلاق المتصوفة ، كما تناول المصنف طرقا وتوادر عن المتصوفة وسلوكهم وادابهم ، ذات فوائد جلية لمن يريد التعرف على هذه النغمة التي اتخذت طريق التصوف مسلكا لحياتها في المجتمع الاسلامي •

وتناول المؤلف في استطراده الى مجموعة من المتصوفة وقام السيد المحقق بترجمة لمعظم اولئك لأهميتهم وأشار الى أهم المراجع والمصادر الموثوقة التي تناول تراجمها من العواشي والتعليقات •